الحوثيون وصِلاتِهم العقائدية والفكرية بالخمينية

إعداد

د. عبدالله بن عبيد بن عباد الحافي
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك
بكلية الملك خالد العسكرية بالرياض

من ٥٣٥ إلى ٦٠٤

ملخص بحث "الحوثيون وصلاتهم العقائدية والفكرية بالخمينية"

وهذا البحث "الحوثيون وصلاتهم العقائدية والفكرية بالخمينية" يكشف عن نشأة الحوثيين، وكيف التحق زعيمهم بدر الدين الحوثي بالرافضة هو وأولاده حسين وعبدالملك، وتقمصهم للعقائد الخمينية الباطنية، ومحاولة زرعها ونشرها في بلاد اليمن، وذكر نماذج لتلك العقائد، مع أن الزيدية يكفرون الرافضة ويرونهم خارج دائرة الإسلام، كما يلقي الضوء على أهم الصلات الفكرية والحزبية التي تلتقي حولها الخمينية والحوثية بوصفها تابعة للخمينية، كولاية الفقيه، والموقف من الدول العربية في الإقليم ـ الخليج العربي ـ ومحاولة فرض الفكر الخميني بقوة السلاح وهو ما يقوم به الحوثيون اليوم.

كما يحاول البحث الكشف عن علاقة الحوثية بالزيدية وذلك من خلال عرض مختصر لفرق الزيدية، ومنها الجارودية التي تحاول الحوثية الانتساب إليها وبيان أن الزيدية ترى الجارودية خارجة عن المذهب الزيدي ولا تنتمي إليه، وفي المقابل نرى الشيخ المفيد يُعد الجارودية من فرق الإثني عشرية!!

كما يكشف البحث عن موقف علماء الزيدية المعاصرين من الحوثية وهو: أنهم ليسوا من الزيدية، بل خارجون عن دائرة الإسلام كما صرّح بذلك كبير علماء المذهب الزيدي مجد الدين المؤيدي، كما يكشف البحث عن الغايات الحقيقية لقوى الشر والعدوان في العالم اليوم متمثلة في الصهيونية والباطنية ووقوفها مادياً وسياسياً وعسكرياً إلى جانب الحوثي، والسعي الحثيث إلى تمكينه من فرض سيطرته وهيمنته على بلاد اليمن، فإن لم يتحقق هذا الهدف فلا اقل من أن يكون نسخة مكررة من حزب الله اللبناني إدارة لتصدير الثورة الخمينية، وشوكة في خاصرة أهل الإسلام، ومطية لتحقيق مآربهم، ومرحلة من مرحل تقدمهم للهيمنة والسيطرة على بقية الدول المجاورة لبلاد اليمن ـ مما لن يكون بإذن الله ..

هذه أهم تساؤل البحث التي يسعى الباحث إلى تقديم الإجابة عنها.

Summary of the research "Houthis and their ideological and intellectual links in Khomeini"

This research, "The Houthis and Their Ideological and Intellectual Links in Khomeini", reveals the origins of the Huthis, and how their leader Badr al-Din al-Huthi joined his and his sons, Hussein and Abdul Malik, and imbued them with the internal Khomeinist doctrines and attempted to plant and spread them in Yemen. The Department of Islam, and highlights the most important intellectual and partisan links that Khomeini and Houthi converge as belonging to Khomeini, as the mandate of the Faqih, and the position of the Arab countries in the region of the Arabian Gulf and the attempt to impose Khomeini ideology by force of arms, For the day.

The research also attempts to uncover the relationship of Houthis in Zaydiyah through a brief presentation of the Zaidi sects, including Al-Jaroudiyya, which Huthiyya is trying to associate with, and a statement that Zaydism sees Al-Jaroudiyya as being outside the Zaydi sect and does not belong to it.

The research also reveals the position of modern Zaidi scholars of Huthis: that they are not Zaydis, but are excluded from the circle of Islam, as stated by the great Zaidi scholars, Majd al-Din supporters, as the search reveals the real ends of the forces of evil and aggression in the world today represented in Zionism and the underground and stand Politically and militarily, alongside Houthi, and strive to enable him to impose his control and dominance over the country of Yemen, if this goal is achieved no less than a duplicate version of the Lebanese Hezbollah administration to export the Khomeinist revolution, and a thorn in the side of the people of Islam, And phase of Left their progress to dominate and control the rest of the neighboring countries to the country of Yemen, which will not be, God willing.

This is the most important research question that the researcher seeks to answer.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد:

لقد ابتلي العالم الإسلامي في العقود الأربعة الأخيرة بطائفة مارقة خارجة عن الإسلام وأصوله وقواعده جددت ما اندرس من عقائد الباطنية وما اندثر من بدعهم وضلالاتهم عبر القرون الماضية ألا وهي طائفة "الخمينية" وحكومة الملالي التي تحكم بلاد إيران اليوم.

وقامت هذه الطائفة الباطنية التي تلبس عباءة التشيع ببث تنظيماتها السرية وأحزابها وسراياها المسلحة في البلاد العربية والإسلامية خصوصاً الشام والعراق وجزيرة العرب، فأصبح لهم وجوداً في لبنان تحت ما يسمى "حزب الله اللبناني" وفي اليمن تحت ما يسمى "أنصار الله" وهم الحوثي وأتباعه.

وهكذا الحال في بلاد العراق هناك حزب الدعوة ومنظمة بدر والحشد الشعبي وغير هؤلاء، كلهم يدورون في فلك الفكر الخميني المارق والمتنكر لعقيدة الإسلام وشريعته.

بل وصلت آثار هذا الفكر إلى بلدان إسلامية في المشرق والمغرب.

وهم يقصدون بذلك الهيمنة والسيطرة على العالم الإسلامي، وجعله تحت مظلة الأفكار الغالية والمتطرفة التي جاء بها الخميني، ونادى بها، وجعلها المذهبية والهوية لدولة إيران، وسعى إلى فرض هيمنته وسيطرته على المنتمين تاريخياً للمذهب الشيعي.

فعادت الباطنية من جديد، بعد قيام ثورة الخميني في إيران، وتم فرض الأفكار والعقائد الغالية، وتكفير المسلمين، وغزو ديارهم كهدف أساس وأولي

في الدستور الإيراني، بل جعلوه رسالتهم الأساسية التي يسعون إلى تحقيقها، وذلك لبسط نفوذهم على جميع العالم الإسلامي والعربي باسم التشيع، فقد جاء في الدستور الإيراني: "إن جيش الجمهورية الإسلامية، وقوات حرس الثورة الإسلامية لا تتحملان فقط مسئولية حفظ وحراسة الحدود، وإنما يتكفلان أيضاً بحمل رسالة عقائدية، والنضال من أجل توسيع حاكمية قانون الله في كافة أرجاء العالم"[١] .

كما دعا الخميني إلى تصدير عقيدته الباطنية، وأفكاره الغالية، إلى العالم الإسلامي والعربي بالقوة المسلحة فهو يقول: "نريد تصدير ثورتنا الإسلامية إلى كافة البلاد الإسلامية"[٢] . ويقول: "نحن لا نملك الوسيلة إلى توحيد الأمة الإسلامية وتحرير أراضيها من يد المستعمرين وإسقاط الحكومات العميلة لهم إلا أن نسعى إلى إقامة حكومتنا الإسلامية، وهذه بدورها سوف تتكلل أعمالها بالنجاح يوم نتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة والأصنام البشرية التي تنشر الظلم والفساد في الأرض"[٣] .

إن الناظر في المصادر الدينية لفكر الخميني، وأتباعه من بعده، يجدهم ينتمون وينتسبون إلى الفرقة الإثني عشرية أو ما يعرف ب"الرافضة" أو "الجعفرية" وهم القائلون بإمامة الإثني عشر من ولد علي ابن أبي طالب ﷺ ، وهذه الطائفة الإثني عشرية (الرافضة) قد استوعبت بين جنباتها في عصرنا هذا جميع التيارات الباطنية ومنظماتها السرية وخلاياها المنتشرة التي تبث سمومها وعقائدها المنحرفة د اخل الأمة المسلمة، وتتخذ من التشيع ستاراً تتخفى من ورائه، وتمد من خلاله جسور التواصل الآثم مع كافة الفرق

---

(١) الدستور لجمهورية إيران الإسلامية (١٦) منشورات مؤسسة الشهيد.

(٢) خطاب الخميني حول تحرير القدس، والمهدي المنتظر (١٠).

(٣) الحكومة الإسلامية، للخميني (٣٥).

المنتمية تاريخياً للتشيع مستخدمة المال والمطامع السياسية طعماً لاصطيادهم، وهذا ما حصل مع المدعو/ بدر الدين الحوثي من بلاد اليمن الذي ينتسب إلى الزيدية ثم اعتنق الرفض بعد اتصالات وزيارات بينه وبين ملالي طهران وإقامته عدة سنوات لديهم متنقلاً بين إيران وبعض بلدان الشام، فتوثقت صلته بالخمينية وبأذرعها كحزب الله اللبناني.

وهذا البحث "الحوثيون وصلاتهم العقائدية والفكرية بالخمينية" يكشف عن نشأة الحوثيين، وكيف التحق زعيمهم بدر الدين الحوثي بالرافضة هو وأولاده حسين وعبدالملك، وتقمصهم للعقائد الخمينية الباطنية، ومحاولة زرعها ونشرها في بلاد اليمن، وذكر نماذج لتلك العقائد، مع أن الزيدية يكفرون الرافضة ويرونهم خارج دائرة الإسلام، كما يلقي الضوء على أهم الصلات الفكرية والحزبية التي تلتقي حولها الخمينية والحوثية بوصفها تابعة للخمينية، كولاية الفقيه، والموقف من الدول العربية في الإقليم ـ الخليج العربي ـ ومحاولة فرض الفكر الخميني بقوة السلاح وهو ما يقوم به الحوثيون اليوم.

كما يحاول البحث الكشف عن علاقة الحوثية بالزيدية وذلك من خلال عرض مختصر لفرق الزيدية، ومنها الجارودية التي تحاول الحوثية الانتساب إليها وبيان أن الزيدية ترى الجارودية خارجة عن المذهب الزيدي ولا تنتمي إليه، وفي المقابل نرى الشيخ المفيد يُعد الجارودية من فرق الإثني عشرية!!

كما يكشف البحث عن موقف علماء الزيدية المعاصرين من الحوثية وهو: أنهم ليسوا من الزيدية، بل خارجون عن دائرة الإسلام كما صرّح بذلك كبير علماء المذهب الزيدي مجد الدين المؤيدي، كما يكشف البحث عن الغايات الحقيقية لقوى الشر والعدوان في العالم اليوم متمثلة في الصهيونية والباطنية ووقوفها مادياً وسياسياً وعسكرياً إلى جانب الحوثي، والسعي الحثيث إلى تمكينه من فرض سيطرته وهيمنته على بلاد اليمن، فإن لم يتحقق هذا

الهدف فلا اقل من أن يكون نسخة مكررة من حزب الله اللبناني إدارة لتصدير الثورة الخمينية، وشوكة في خاصرة أهل الإسلام، ومطية لتحقيق مآربهم، ومرحلة من مرحل تقدمهم للهيمنة والسيطرة على بقية الدول المجاورة لبلاد اليمن . مما لن يكون بإذن الله ..

هذه أهم تساؤل البحث التي يسعى الباحث إلى تقديم الإجابة عنها، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي التحليلي مع المقارنة قدر الإمكان وفي حدود ما يتسع له مثل هذا البحث.

وقد جاء هذا البحث مكوناً مما يلي:

المقدمة.

المبحث الأول، وفيه:

أولاً: نشأة الحوثية.

ثانياً: الجذور العقائدية للحوثية.

المبحث الثاني، وفيه:

أولاً: الصلات العقائدية بين الحوثية والخمينية.

ثانياً: الصلات الفكرية بين الحوثية والخمينية.

ثالثاً: براءة الزيدية من الحوثية.

الخاتمة.

الملاحق.

الفهارس.

المبحث الأول

وفيه

أولاً: نشأة الحوثية.

ثانياً: الجذور العقائدية للحوثية.

أولاً: نشأة الحوثية:

في عام ١٩٨٦م تم إنشاء لا "اتحاد الشباب" لتدريس شباب الطائفة الزيدية العلوم الدينية والعصرية، واختير عدد من المدرسين لهذا الغرض وذلك على يد صلاح أحمد فليته، وكان من ضمن مدرسيه مجد الدين المؤيدي وبدر الدين الحوثي[١] .

وفي عام ١٩٩٠م تم فتح المجال للتعددية الحزبية إثر الوحدة بين شطري اليمين الشمالي والجنوبي، وقام مجموعات من المنتمين للفكر الجارودي ومنهم الحوثي بطلب تأسيس حزب في بلاد اليمن سموه "حزب الحق" وكان بدر الدين الحوثي أحد الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب، وقدموا أنفسهم ممثلين للجارودية الزيدية وهي إحدى فرق الزيدية الثلاث وهي السليمانية والصالحية إلى جانب حزب الحق الذي كان تجمعاً للزيدية الجارودية، كما تم إنشاء حزب آخر هو أيضاً يمثل تجمع سياسي للجارودية وهو "حزب اتحاد القوى الشعبية" وهو حزب أسري سلالي طائفي يتبع بيت الوزير، فتمخض الأذن بتعدد الأحزاب في اليمن عن قيام حزبين بنتميان إلى الفكر الجارودي الزيدي هما "حزب الحق وحزب القوى الشعبية".

ومن الجدير بالذكر أنه مع قيام الثورة الخمينية في إيران عام ١٩٧٩م كانت المحافل العلمية للجارودية تفرض على معاهدها العلمية وعلى الطلاب دراسة مقرراً دراسياً باسم "الثورة الإيرانية" وكان ذلك في بداية الثورة الإيرانية، وكان بدر الدين الحوثي وابنه محمد أحد المدرسين لهذه المادة[٢] .

---

(١) الحوثية في اليمن (الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية) (١١١) لمجموعة من الباحثين، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث.

(٢) انظر: الحوثية في اليمن (١١١).

بعد تشكيل الأحزاب، أصبح حزب الحق هو الواجهة السياسية للحوثين كما أن لهم نفوذاً وأثراً في المؤتمر الشعبي العام "الحزب الحاكم".

ومن المعلوم عند اليمنيين أن هناك علاقات وثيقة تربط الحوثيين بقيادات المؤتمر الشعبي العام وهو الحزب الحاكم في اليمن، وبينهما علاقات مصاهرة، ومصالح مادية متقاطعة، وكلاهما يستخدم الآخر لبسط هيمنته، ونفوذه وتحقيق رؤيته حول ما يجب أن تكون عليه الأمور في بلاد اليمن.

وفي عام ١٩٩٠م حصل نزاع وخلاف حول رئاسة حزب الحق انتهت إلى اختيار أحمد الشامي أميناً عاماً للحزب، وبدر الدين الحوثي نائباً لرئيس الحزب.

شارك حزب الحق في الانتخابات النيابية الأولى عام ١٩٩٣م، وكان نصيبه من المقاعد البرلمانية مقعدان فقط كانت من نصيب حسين بدر الدين الحوثي، وعبدالله الرزامي، وقد حصدا في هذه الانتخابات ثمانية عشر ألف صوت من مجموع أصوات الناخبين التي بلغت ثمانية ملايين ناخب، وهي نسبة تساوي الصفر وتعكس فشل الحزب ورفضه من قبل المجتمع اليمني بكافة وجهاته الدينية والسياسية والقبلية بما فيها الزيدية نفسها[١] .

كما شارك "حزب الحق" في انتخابات عام ١٩٩٧م وفي هذه الانتخابات لم يحصل على أي مقعد، وكان نصيبه من الأصوات ما يقارب خمسة آلاف صوت (٥٠٠٠) وهي نسبة متدنية جداً تصل إلى نسبة الصفر، إذا علمنا أن الناخبين تجاوزا الثمانية ملايين ناخب كما تقدم.

وهذا يعكس فشل هذا الحزب ورفض المجتمع اليمني لعقائده وتوجهاته السياسية والدينية.

---

(١) انظر: الحرب في صعدة (٢١/١) عبدالله الصنعاني، ط ، الأولى ٢٠٠٥م ، دار الأمل، القاهرة.

كما شارك الحزب "حزب الحق" في الانتخابات النيابية الثالثة عام (٢٠٠٣) وكذلك لم يحصل على أي مقعد، وكان نصيبه في هذه الانتخابات ما يقارب (٤٠٠٠) صوت من مجموع أصوات الناخبين التي فاقت الستة ملايين صوت.

وهنا نقف وقفة لنتعرف على حقيقة الدعاوى التي ينادي بها هؤلاء الآن وهي الحرية والعدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية، فقد تم منح هؤلاء حق المشاركة السياسية وأعطوا الحرية الكاملة لتقديم برنامجهم للحكم والإدارة، لكن اليمن كله رفضهم ولفظهم ومقتهم فانكشفت حقيقتهم، وعلموا أنهم لا مكان لهم في بلاد اليمن إلا بقوة السلاح والتخريب والتفجير والاغتيالات والعمالة للقوى الصهيونية والباطنية التي تمثلها إيران وحزب الله اللبناني خير تمثيل في عالمنا اليوم، وهو ما نشاهد آثاره التدميرية على كل بلاد يحلون فيها أو يتمكنون من زمام الأمور بها، فانتقل الحوثيون بعد هذا الفشل السياسي إلى لعبة جديدة.

فتشكل داخل حزب الحق ما بات يعرف بـ"الشباب المؤمن" كواجهة فكرية وثقافية داخل الحزب.

وكان بدر الدين الحوثي وآخرون على رأس هذه الخلية داخل حزب الحق، وقاموا بمهاجمة قيادات الحزب والتشكيك في صلاحيتهم القيادية، وإصدار البيانات التي ترى أن من يقفون على الهرم في حزب الحق أصبحوا يقفون عائقا أما تطور الحزب واتساع شعبيته، وقام أعضاء ما يسمى "الشباب المؤمن" بالعمل على توسيع قواعدهم الشعبية وعلاقاتهم الداخلية والخارجية، فوثقوا علاقاتهم مع الرئيس اليمني آنذاك، وقامت الحكومة بطبع مناهجهم الدراسية في معاهدهم ومنتدياتهم في مطابع الكتاب المدرسي اليمني كهدف سياسي لإحداث توازن مع بقية الطوائف كأهل السنة والزيدية، الذين لا

يوافقون ما يسمى أعضاء "الشباب المؤمن" على توجهاتهم وتطلعاتهم، كما اصبح لهم تواصلا سافرا ومكشوفا مع السفارة الإيرانية في صنعاء، وملحقيتها الثقافية على وجه الخصوص.

كما أن الحكومة اليمنية آنذاك قد سهلت لعناصرهم وكوادرهم المنح الدراسية في إيران وسوريا ولبنان، والذين أصبحوا بعد ذلك حلقات تواصل للسفارات الإيرانية في تلك الدول مع أعضاء تنظيم "الشباب المؤمن" داخل اليمن، كل هذا ولا يزال هذا التنظيم مجرد لجنة أو هيئة ضمن هيئات ومؤسسات حزب الحق الجارودي، لكن هذا التنظيم فشل في زحزحة القيادات التقليدية للحزب عن مواقعها، فقام أعضاء تنظيم ما يُسمّى (الشباب المؤمن) بتقديم استقالة جماعية من حزب الحق(١) وذلك في عام ١٩٩٦م وهذا ما جعل قيادات حزب الحق ومرجعياته الدينية تصدر فتوى ضد رموز وقيادات "الشباب المؤمن" جاء فيه إعلان البراءة منهم والتحذير من أفكارهم، ووصفوهم بأنهم محرِّفون وخارجون عن المذهب الزيدي ودعاة فتنة وضلالة(٢) .

وقد كان لتلقي تنظيم "الشباب المؤمن" للدعم السخي من حكومة طهران عبر سفارتها، وعبر وسطاء آخرين في المؤسسات والجمعيات الشيعية في بعض دول الخليج العربي، والشام والعراق، أثرٌ كبيرٌ في الانفصال عن "حزب الحق"(٣) .

---

(١) انظر: الزهر والحجر (التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد) (١٣٣-٣٥)، عادل الأحمدي، ط، الثانية، ٢٠٠٧م، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء.

(٢) انظر: التشيع في صعدة (١٤٤/٢) عبدالرحمن مجاهد، ط، ٢٠٠٧م، دار الآفاق، صنعاء.

(٣) انظر: حركة الحوثيين في اليمن، بوابة الصفويين إلى بلاد الحرمين، (٦٣) د. عبدالعزيز الغامدي، ط، الأولى، ١٤٣٩هـ.

ويمكن أن تعتبر لحظة الانفصال بين الشباب المؤمن وبين حزب الحق نقطة التحول الكلي، والتبعية التامة من قبل الحوثيين للنظام الحاكم في إيران، والانخراط في مشروعه العقائدي والسياسي والعسكري في البلاد العربية والإسلامية[١] .

فقد أصبح هذا التنظيم "الشباب المؤمن" إيراني الفكر بامتياز، حيث أصبحت أدبيات الفكر الخميني، وحزب الله اللبناني، هي المحرك الفكري والإعلامي لهم.

في هذا التوقيت بدأ حسين بدر الدين الحوثي يعلن تبعيته الكاملة للنموذج الخميني الذي يحكم إيران بكل عقائده وأفكاره وطموحاته السياسية، بل وأكاذيبه وألاعيبه فيما يأتي ويذر باسم الإسلام والدفاع عنه.

وأخذوا يقدمون أنفسهم لدهاقنة الباطنية في طهران على أنهم تابعون وتلاميذ مخلصون قادرون على تحقيق تطلعات الثورة الخمينية ونشرها في بلاد اليمن[٢] .

ومن هذه اللحظة أيضاً أصبحوا يُنعتون بالحوثيين؛ نتيجة للولاء العميق الذي يحملونه للمدعو "حسين بدر الدين الحوثي" ووالده "بدر الدين الحوثي" كمرجعية دينية وفكرية لهم.

وكذلك أصبحوا ينعتون بـ"أنصار الله" وتأتي هذه التسمية على غرار "حزب الله" للتلبيس والتدليس الذي يتقنه الرافضة الباطنية كيف لا وهم تلامذة

---

(١) انظر: التشيع في صعدة (١٤٤/٢) عبدالرحمن المجاهد، ط، ٢٠٠٧ ، دار الآفاق للنشر.

(٢) انظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي (٣٥) عبدالحميد أحمد مرشد، ط، الأولى، ١٤٣٣هـ، دار النبأ، صنعاء.

اليهود والصهاينة وأحد أهم منتجاتهم داخل الأمة الإسلامية كما هو معلوم في بداية نشوء التشيع الباطني على يد عبدالله بن سبأ.

لكن هذا الانفصال والاستقلال لـ"الشباب المؤمن" عن "حزب الحق" وانكفاءه إلى مديريات معروفة ومحددة بمحافظة صعدة وانعزاله بها، وبالتالي خروجه من الحياة السياسية في اليمن، لم يمنع بقاء نوع من العلاقة بينهم وبين حزب الحق، وذلك لطبيعة المكونات الحزبية ومستوياتها، ومصالح ومطامع الفاعلين فيها، فكان حزب الحق يمثل الواجهة السياسية للشباب المؤمن بعد انفصال الأخير عنه، وهو الذي يتبنى قضاياهم في البرلمان اليمني، كما أن الصحف والمواقع الإلكترونية لحزب الحق هي التي تدافع عن الحوثيين، وهذا التناغم والتناسب جاء نتيجة التوافق العقدي والفكري بينهم تجاه كثير من القضايا، فالجارودية المارقة عن المذهب الزيدي هي المرجعية الدينية لحزب الحق ووليدها غير الشرعي "الشباب المؤمن" فكلاهما يعتنقان الفكر الباطني الذي يكفر سلف الأمة، ويطعن في صحابة رسول الله ـ ﷺ ـ إلى غير ذلك مما سيأتي ـ إن شاء الله ـ عند الحديث عن المعتقدات الحوثية.

ومن هذا التاريخ بدأت العلاقة بين النظام الحاكم في اليمن وبين الحوثيين في التراجع والتردي، مما أدى إلى قيام عدد من الحروب بين الطرفين، قتل في بدايتها "٢٠٠٤م" رأس الفتنة حسين بدر الدين الحوثي، وحلَّ أخيه عبدالملك مكانه في القيادة.

وبعيداً عن التفاصيل ومجريات السياسة التي أدت إلى نشوب ما يعرف بالحروب الست بين الحكومة اليمنية وبين الحوثيين "الشباب المؤمن" إلا أن هذه الحروب أنتجت واقعاً جديداً في العلاقة بين الدولة اليمنية والشعب اليمني من جهة، وبين الحوثيين "الشباب المؤمن" من جهة أخرى، فأصبح الحوثيون يشار إليهم بأصابع الاتهام بالعمالة لإيران صراحة، وبالسعي لتقويض الدولة

اليمنية، وإقامة دولة رافضية باطنية تسير على خطى الثورة الخمينية، والمحافظة على مصالح إيران في المنطقة، كذلك القضاء على أهل السنة الذين يشكلون نسبة كبيرة من أهل اليمن، وعلى كل من لا يتفق مع الوجهة السياسية والدينية للحوثيين وهم الأغلبية من مكونات الشعب اليمني[١] ، والتي لا يمثل الحوثيون والشباب المؤمن في مقابلهم إلا ما يعادل نسبة الصفر كما تقدم عند الإشارة إلى الانتخابات النيابية في عامي ١٩٩٧-٢٠٠٣م[٢] .

وقد كان الخطاب الديني والسياسي لحسين الحوثي في هذه المرحلة يعبر صراحة عن هذه الأهداف والغايات، وأنها ليست اتهامات فقط من قبل خصومه، بل هي استراتيجية حقيقية يسعى إلى جعلها مشاهدة على أرض الواقع اليمني[٣].

وفي عام ٢٠١٢م ومع بداية الثورات العربية في عدد من البلدان، أو ما بات يعرف في الأوساط السياسية بالربيع العربي تم إعلان وإشهار "حزب الأمة" كواجهة سياسية للحوثيين "أنصار الله" وكان إنشاء هذا الحزب استجابة لما أبداه بعض المسؤولين الغربيين من حث للحوثيين على إنشاء حزب سياسي وديمقراطي لهم، وذلك أن الحوثيين قد افتضح أمرهم في اليمن بأنهم أصحاب غدر واغتيالات وقتل وتفجير ونقض للعهود . كما هو حال أساتذتهم

---

(١) انظر: الزهر والحجر، التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد (٣٦٠-٣٧٠)، تأليف: عادل الأحمدي، ط، الثانية، ٢٠٠٧، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر.

(٢) انظر: التشيع في صعدة، دراسة ميدانية (٤٩-٥٠) عبدالرحمن المجاهد، ط، ٢٠٠٧م، دار الآفاق للنشر، صنعاء، وأضواء على حقيقة الفكر الحوثي (٣٦-٣٧).

(٣) انظر: الحركة الحوثية، النشأة والتوسع والعلاقات مع إيران، لسلطان الذيب، على موقع شبكة الدفاع عن السنة على الإنترنت.

من الخمينيين والصهاينة واليهود عبر العصور . مما نفرّ عنهم أكثر أهل اليمن وجعلهم يكرهون دعوتهم، بل وتصدوا لهم[١] .

فكان هذا الحزب . حزب الأمة . نوع من الظهور إلى الساحة وإلى المشهد السياسي والاجتماعي في ظل ظروف مائجة ومضطربة، ومحاولة لإيجاد موطء قدم في الشارع اليمني العام الذي ثار بجميع مكوناته على السلطة اليمنية آنذاك، وقد قيل إن إعلان هذا الحزب هو محاولة لاختراق الثورة اليمنية وتفتيتها، وذلك باتفاق بين السلطة وبين الحوثيين آنذاك، وهذا التفسير قريب من الواقع وتدعمه الأهداف المعلنة للحوثيين فهم يهدفون إلى إقامة حكم إمامي رافضي شيعي غالي في بلاد اليمن، فتوافقت مصلحتهم مع مصلحة السلطة اليمنية في إجهاض وتدمير هذه الثورة[٢] ، فبقاء نظام علي صالح يعني بقاء الحوثي وبقاء المشروع الحوثي كقوة متمردة تحمل السلاح يعني بقاء الاستثمار بالأحداث الذي ينتهجه النظام اليمني خصوصاً في عقده الأخير، وهو ما يعني بقاء المصالح المشتركة بين الطرفين[٣] .

ويؤكد صحة هذا الإستنتاج ما آلت إليه الأمور بعد ذلك من انقلاب على الشرعية اليمنية واستيلاء الحوثيين على معظم بلاد اليمن الشمالي بما فيها العاصمة صنعاء، وما كان ذلك ليكون لولا دعم المؤتمر الشعبي بقيادة الرئيس السابق الذي تم اغتياله بعد ذلك على يد الحوثيين والانفراد بالسلطة

---

(١) انظر: النصرة اليمانية (١٦٦) محمد بن عبدالله الإمام، ط، الثالثة، ١٤٣٣هـ، دار الحديث، مصر.

(٢) ورئيس هذا الحزب "حزب الأمة" المدعو يحيى بن حسين الديلمي، وقد حكم عليه بالقتل تعزيزاً بالمحكمة الابتدائية بصنعاء لتخابره مع إيران، وأمين الحزب المدعو محمد مفتاح، وقد حكم عليه بالسجن ثمان سنوات لتخابره مع إيران. انظر: النصرة اليمانية (١٦٦).

(٣) انظر: أضواء على الفكر الحوثي (١٣٨).

من قبل الحوثيين، لولا ما قيضه الله لليمن وشعبه من الوقفة الحازمة على يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وذلك بالقيام بعملية عسكرية تحت مسمّى "عاصفة الحزم" تهدف إلى تخليص الأشقاء في اليمن من هذا الثعبان المجوسي الفارسي الذي يريد أن يبتلع بلاد الإيمان والحكمة.

هذه هي أهم محطات النشأة العصرية لهذه للحوثية في بلاد اليمن، استعرضتها بهذا الشكل حتى نستطيع أن نعرف هذه الجماعة المنحرفة وكيف نشأت حديثاً، وقد تبين تلونها وتشكلها، وظهورها وانكماشها بحسب الظروف المحلية والإقليمية والدولية، أسوةً بإخوتهم في الفكر والمعتقد من سائر فرق الباطنية.

وسنتعرف في النقطة التالية على الجذور الاعتقادية التي كان المؤسسون لهذه الحركة ينتسبون إليها، وهل مازال هذا الانتساب صحيحاً، وبهذه النقطة التالية يكون الحديث قد تناول ما يتعلق بالنشأة والجذور العقائدية، وكذلك مدى صحة مزاعم الحوثية في استمرار انتمائهم للمذهب الزيدي، هذه المزاعم التي لا يسندها الخطاب العقائدي الحوثي، الذي يكشف عن انسلاخهم من المذهب الزيدي والتحاقهم بالفرق الباطنية والخمينية تحديداً، الذين يحملون في قلوبهم وصدورهم غلاًّ عظيماً على أهل الإسلام والإيمان لا يحمله إلا أساتذتهم اليهود، وهذا مصداق قوله تعالى: [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا] {المائدة:٨٢} .

ثانياً: الجذور العقائدية للحوثية:

الزيدية هي الفرقة التي يعلن الحوثيون أنهم ينتمون إليها، وهي منسوبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ وهم يفضلون علياً ـ ﷺ ـ على جميع الصحابة بما فيهم الشيخين ـ أبابكر وعمر رضي الله عنهما ـ مع توليهما وموالاتهما، فقد كان زيد بن علي يتولّى أبابكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فلما خرج بالكوفة سمع من بعض أتباعه من يقع في الشيخين ـ رضي الله عنهما ـ وطلبوا منه البراءة منهما، فأبى وترضى عليهما، فانصرفوا عنه وتخلوا عن نصرته، فقال لهم زيد: رفضتموني؟ قالوا نعم، ومن هنا سُمِّي هؤلاء بالرافضة[1] .

والزيدية يثبتون الإمامة في أولاد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم[2] .

ويعود تاريخ ظهور هذه الفرقة إلى مطلع القرن الثاني حينما خرج زيد بن علي بالكوفة على دولة بني أمية في خلافة هشام بن عبدالملك، وجرت بينهم معارك انتهت بقتله وصلبه[3] .

---

(1) انظر: الفرق بين الفرق (٢٥) لعبدالقاهر البغدادي، ط، الثانية، ١٩٧٧م، دار الآفاق الجديدة، بيروت، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٥٢) للرازي تحقيق: علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

(2) انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (١/١٣٦-١٣٧) تحقيق محي الدين عبدالحميد، ط، ١٤١١هـ، المكتبة العصرية، بيروت. والملل والنحل، للشهرستاني (١٠١٠)، ١٤٢٦هـ، دار ابن حزم، بيروت.

(3) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٩/٣٢٩) طبعة دار المعارف، بيروت، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٣٨٩) نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

وبعد قتله لم ينتظم أمر أتباعه حتى ظهر بخراسان الحسن بن علي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ الملقب بـ"الأطروش"[١] فخرج إلى بلاد الجيل والديلم، ولم يكن كثير من أهلها آنذاك على الإسلام، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، وحسنت سيرته فيهم وأظهر دعوة زيد وإمامته، فدانوا بذلك وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين[٢] .

أما دخول المذهب الزيدي إلى بلاد اليمن فكان على يد يحيى بن الحسين بن القاسم من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ الملقب بالهادي فإنه قد خرج إلى اليمن سنة ثمانين ومائتين (٢٨٠هـ) فوصل إلى الشَّرْفة من بلاد نهم بالقرب من صنعاء وانقاد له الناس هناك بالطاعة، ولم يقم طويلاً فقد عاد إلى الحجاز وترك اليمن[٣] .

وبعد عودته حصلت فتن واضطرابات في بلاد اليمن، واختلافات بين شيعته، فكاتبوه يطلبون منه العودة إليهم وأرسلوا وفداً منهم إليه، ووعدوه بالسمع والطاعة، فعاد معهم إلى صعدة، وكان ذلك في عام أربع وثمانين ومائتين (٢٨٤هـ) وفي ذلك العام قامت دولة الأئمة الزيدية في بلاد اليمن[٤] .

ثم استمرت الدولة الزيدية بعد الهادي يتعاقب عليها أئمتهم على وفق شروط الإمامة في مذهبهم، وهي عندهم لا تخرج عن البطنين ـ أبناء الحسن، وأبناء الحسين ـ إلى أن اندلعت الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢م، وانتهى بذلك

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (١٤٩/١٠) تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط، الثانية، دار المعارف، مصر.

(٢) انظر: الملل والنحل (١٠٣).

(٣) انظر: قيام الدولة الزيدية في اليمن (٥٦) تأليف: خضيري أحمد، ط، ١٩٩٦م، مكتبة مديولي، القاهرة.

(٤) انظر: المرجع السابق (٦٠-٦١).

حكم الزيدية لليمن وكانت دولتهم وقت سقوطها على يد الثوار اليمنيين تسمى "الدولة المتوكلية"[١] .

(١) انظر: المرجع السابق (٥٨-٦٠) والحوثية في اليمن (٢٤).

فرق الزيدية:

افترقت الزيدية بعد وفاة زيد بن علي إلى عدة فرق فمن قائل أنها ثلاث فرق[١] ، ومن قائل أنها ست فرق[٢] ، ومن قائل غير ذلك[٣]، ومن الفرق التي ذكرها مؤرخوا الفرق والمذاهب ما يلي:

١- فرقة الجارودية:

وهم أصحاب أبي الجاورد زياد بن المنذر الهمداني من أهل الكوفة وهم من غلاة الشيعة[٤] ، وقد زعموا أن الخلافة لعلي بالنص بالوصف دون التسمية وأن الناس قصّروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبابكر باختيارهم، فكفروا بذلك[٥] .

وهذه الفرقة هي أكثر فرق الزيدية التصاقاً بالرافضة وتأثراً بها، وهي موافقة لها في أكثر العقائد خاصة فيما يتعلق بسب الصحابة[٦] .

كما أنهم يرون أن علم أئمتهم من ولد الحسن والحسين كعلم النبي ﷺ يحصل لهم قبل التعلم فطرة وضرورة، ولا يحتاجون إلى تلقي العلم عن سواهم،

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق (١٦).

(٢) انظر: الملل والحل (١٠٣).

(٣) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٧٦/٤)، نشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين (٤١/١) والفرق بين الفرق (٢٢-٢٣) ولترجمة الجارود، انظر: الأعلام للزركلي (٥٥/٣).

(٥) انظر: الملل والنحل (١٠٣).

(٦) انظر: المجموع المنصوري (٤٦٩/٢/١) تحقيق عبدالسلام عباس، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان.

وقيل إن متأخريهم رجعوا عن هذه المسألة، وقالوا: إنهم كغيرهم في مسألة العلم يشتركون مع العلماء ويأخذون عن غيرهم[١] .

كما أنهم يرون الخروج مع كل من دعا لنفسه من أولاد فاطمة، ومن تخلف عن ذلك ـ عن هذا الداعي لنفسه ـ من أهل البيت وغيرهم فقد ضل[٢].

٢- السليمانية:

وهم أصحاب سليمان بن جرير الرقي، وكان تابعاً لجعفر الصادق ثم تركه والتحق بالصالحية، ويرى السليمانية أن الإمامة شورى بين الخلق تنعقد بعقد رجلين من المسلمين، وتصح في المفضول مع وجود الأفضل، وكانوا يرون صحة خلافة الصديق، وإن كان علي ـ عندهم ـ أفضل منه، إلا أن بيعته صحيحة وهي خطأ اجتهادي لا تكفير فيه ولا تفسيق[٣] .

وقد كفرت السليمانية أمير المؤمنين عثمان ـ ﷺ ـ كما كفرت كل من قاتل علياً وأنكروا عقيدة (البداء) كما أنكروا التقية ورأوا أنها ضرب من النفاق[٤] .

---

(١) انظر: فرق الشيعة، للنوبختي (٧٥) ط، ١٩٨٤م، دار الأضواء، بيروت.

(٢) انظر: في علم الكلام (الزيدية) (٨٥) د. أحمد صبحي، ط، الثالثة ١٤١١هـ، دار النهضة العربية، بيروت.

(٣) انظر: التبصير في الدين، للأسفراييني (٢٨) تحقيق، كمال الحوت، ط الأولى، ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب، بيروت.

(٤) انظر: الملل والنحل (١٠٤) ومقالات الإسلاميين (١٤٦/١) ونشأة الفكر الفلسفي، للنشار (١٩٦/٢)، دار المعارف، مصر.

٣- الصالحية (البترية):

وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمداني النواء الملقب بالأبتر[١] ، ويقولون بإمامة المفضول مع وجود الأفضل، ويرون أن بيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليست بخطأ، لأن علي ﷺ ترك ذلك لهما، وتوقفوا في عثمان . ﷺ . لتكافؤ الأدلة . كما زعموا ..

كما كانوا يرون الخروج مع كل داعي من البطنين ووجوب نصرته ويسمونه "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، كما أنكروا التقية التي قالت بها الجارودية، ويرون أنه لا يكون إماماً من تأخذه في الله لومة لائم، ولا يعرف له حق من باطل[٢] .

هذه الفرق الثلاث هي التي نصّ عليها البغدادي في الفرق بين الفِرق، وكذلك الشهرستاني في الملل والنحل ولم يذكرا غيرها[٣] ، وكذلك الرازي في اعتقادات فرق المسلمين والمشركين[٤] .

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٤٤).

(٢) انظر: الفرق بين الفِرق (٢٢).

(٣) الملل والنحل (١٠٤).

(٤) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٧٧/٧٨).

أين تقع الحوثية من فرق الزيدية؟

يكاد يجمع الباحثون المعاصرون حول جماعة الحوثي على أن الحوثية تنتسب فكرياً وعقائدياً إلى فرقة الجارودية من فرق الزيدية[١] .

وقد تقدم عند الحديث عن فرق الزيدية وبشكل مختصر ما ذكره علماء الفرق والمذاهب بأن الجارودية هي الصق فرق الزيدية بالرافضة، بل هناك من يجعلهم رافضة الزيدية أو رافضة اليمن[٢] تبعاً لخروجهم الواضح عن معتقدات الزيدية التي تتسم بالاعتدال بالنظر إلى سائر فرق الشيعة.

فالجارودية تتبرأ من أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وتحصر الخلافة في ولد علي من أبناء الحسن والحسين، وتدعي إمامتهم بالنص، ويقولون بالرجعة، ويبيحون المتعة بالنساء[٣] .

كما أنهم يكفرون جميع الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ لتركهم بيعة علي.

وإذا نظرنا إلى مؤسس هذه الفرقة ـ الجارودية ـ وهو زياد ابن المنذر الهمداني أبو الجارود الأعمى، فقد كان رافضياً يضع الحديث في مثالب

---

(١) انظر: التشيع في صعدة (أفكار الشباب المؤمن في النبران) (١٨١)، وماذا تعرف عن الحوثيين، علي صادق (٢٥) ط، الثانية، ١٤٣٣هـ، ورافضة اليمن على مر الزمن، محمد عبدالله لإمام (١٢٥–١٢٧)، ط، الأولى ١٤٢٧هـ، مكرز دار الحديث، معبر، اليمن. والظاهرة الحوثية، أحمد الدغشي (٢٠٩) دار الكتب اليمنية.

(٢) كالشوكاني رحمه الله في كتابه، البدر الطالع (٨٩٧/٢)، تحقيق محمد حسن حلاف، ط الثانية، ١٤٢٧هـ، دار ابن كثير، دمشق.

(٣) انظر: رافضة اليمن على مر الزمن (١٢٧).

أصحاب رسول الله ﷺ ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء لا أصل لها، وهو معدودٌ في الغلاة[١] ، فهو من الروافض وإن انتسب إلى الزيدية.

بل إن شيخ الرافضة في القرن الرابع الشيخ المفيد يجعلهم ـ الجارودية ـ في المعدودين في فرق الرافضة[٢] .

والجارودية يكفرون ما عداهم من المنسوبين إلى الزيدية، ويحكمون عليهم بأنهم من النواصب، كما جاء في رجال الكشي، وبحار الأنوار، وهي من مصادر الرافضة المعتمدة[٣] .

ولذلك ذهب بعض الباحثين حول حقيقة الحوثية وانتمائها العقدي إلى أنهم رافضة إثني عشرية[٤] .

ومن موروثات الأقوال في المجتمع اليمني "اعطني زيدياً صغيراً اصنع لك منه جعفرياً كبيراً"[٥] .

وهذا ما حصل مع بدر الدين الحوثي وأبنائه وخصوصاً حسين وعبدالملك بعد اتصالهما بحكومة طهران ودعاة الخمينية.

فقد كان بدر الدين الحوثي ـ الأب ـ مدركاً للتوافق الكبير بين طائفته الجارودية، والطائفة الإثني عشرية، وكرّس جهداً كبيراً من دعوته لإثبات هذا الاتفاق، والدعوة إليه وإذابة الخلاف، وإزالة الفوارق بين الزيدية والرافضة،

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر (٣/٣٨٦).

(٢) انظر: أوائل المقالات، للمفيد (٤٠) محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، مكتبة الدواري، طهران.

(٣) انظر: مختصر رجال الكشي (١٩٩)، محمد حسين الطوسي، مطبعة إيران. وبحار الأنوار (٧٢)، محمد باقر الجلسي، ط، الثالثة، إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) انظر: ماذا نعرف عن الحوثيين (٧٠) والتشيع في صعدة ـ أفكار الشباب المؤمن في الميزان ـ (١٨١).

(٥) انظر: الحوثية في اليمن ـ الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية (٩٤).

وتقديم مذهب الرافضة الباطنية على أنه هو مذهب زيد بن علي من خلال تقديمه للجارودية كممثل للزيدية، وقد تقدم بيان حال الجارودية وأنهم في حقيقتهم رافضة غلاة وإن انتسبوا إلى الزيدية، وتقدم كلام علماء اليمن العدول كالشوكاني وتسميته لهم برافضة اليمن، وقبله الإمام الصنعاني ـ رحمه الله ـ فقد أنكر ما دخل الزيدية في زمنه من مظاهر الرفض وعقائده، والاستظهار بذلك، وأبدى غضبه وبراءته، وبراءة الزيدية من عقائد الرافضة ومذهبهم الرديء[1] .

وفي ندوة حول القضية الحوثية ـ نظمها مركز حقوق الإنسان وقياس الرأي العام بجامعة صنعاء تحت عنوان (الفتنة الحوثية في اليمن.. الأبعاد والآثار والمعالجات) في ٢٠١٠م أجمع المشاركون فيها على وجود اختلاف واضح بين مضامين المذهب الزيدي الذي يحرم سب الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، وبين الفكر الحوثي الذي يعتمد على المذهب الإثني عشري جملة وتفصيلاً[2] .

فكل هذه الشواهد تدل على أن الحوثية لا صلة لها تاريخياً بالزيدية.

وقد قام الحوثيون بنقد المذهب الزيدي، والتقليل من شأنه، وانه لم يعد صالحاً للنهوض وإقامة دولة، وأن الخلاص في ترسم خطى الخميني وثورته الباطنية في إيران[3] .

([1]) انظر: ديوان ابن الأمير الصنعاني (٤٥٤) بعناية محمد زبارة، ط، ١٣٧٣هـ، مطبعة المدني، القاهرة.

([2]) انظر: إيران والحوثيون، أحمد أمين الشجاع (٨٦)، ط الأولى ١٤٣٤هـ، مركز البحوث والدراسات، البيان، الرياض.

([3]) انظر: ملزمة بعنوان (مسؤولية طلاب العلوم الدينية) لحسين بدر الدين الحوثي (١٢) والنصرة اليمانية (١٣٠-١٣٥).

وإنما ينتسب الحوثيون إلى الزيدية كستار يستترون به للترويج لمذهبهم العقائدي والسياسي النابع والمستمد من الثورة الخمينية، وهم في الحقيقة منتج خميني بامتياز، تم تصديره إلى اليمن عبر مخطط تصدير الثورة الإيرانية الخمينية إلى العالم العربي والإسلامي، وسيأتي مزيد بيان وإيضاح لهذه المسألة . إن شاء الله . في الصفحات القادمة.

المبحث الثاني

وفيه:

أولاً: الصلات العقائدية بين الحوثية والخمينية.
ثانياً: الصلات الفكرية بين الحوثية والخمينية.
ثالثاً: براءة الزيدية من الحوثية.

أولاً: الصلات العقائدية بين الحوثية والخمينية:

مما لا خلاف فيه بين الباحثين في الفكر الحوثي أن هذه الجماعة تدين بالولاء التام والمطلق لنظام الولي الفقيه[١] في طهران وترى في الثورة الخمينية نبراساً ومنهاجاً يجب أن يحتذى.

هذا هو الأصل الأصيل لدى المؤسسين للحركة الحوثية في بداياتها وإلى اليوم، كما أن سلوكهم مسلك التربية والتعليم وفق تعاليم المذهب الرافضي ـ الإثني عشري ـ ثم تحويل هؤلاء الأتباع والمريدين إلى ميليشيات مسلحة، تنشر الموت والفزع والدمار كشأن سائر فرق الباطنية كلما تمكنت من الظهور والعلو في الأرض بغير حق.

وتقدم عند الحديث عن التعريف بالحوثية أن حركة "اتحاد الشباب" التي أسسها بدر الدين الحوثي وآخرين، تدرّس ضمن مناهجها الدراسية مقرراً باسم "الثورة الخمينية" يمجد الخميني ويضعه في مصاف الأئمة الكبار، ويتبنى نظرته إلى الإسلام وإلى الآخرين.

والخمينية: هي مجموعة الآراء والأفكار والعقائد السياسية والدينية التي جاء بها الخميني وفرضها على الحكومة الإيرانية وعلى معظم الشيعة في بلاد إيران[٢] .

---

(١) لمعرفة خطورة وحقيقة هذه العقيدة (ولاية الفقيه) انظر: الغزو الباطني للأمة الإسلامية (١٩٣-١٩٦) د. ناصر القفاري، ط، الأولى، ١٤٣٨هـ، مركز البيان للبحوث والدراسات.

(٢) انظر: مقالات في الفرق (٣٥) د. ناصر القفاري، ط، الأولى ١٤٣٩هـ، دار العقيدة، وأضواء على حقيقة الفكر الحوثي (١٢٧).

وتتخذ الخمينية من الأساس الفكري المذهب الإثني عشري الإمامي إطاراً ومرجعاً عاماً[١]، فقد أصبح هذا المذهب "الإمامية" مطية لكل مارق، ومظلة يستظل بها كل عدو للإسلام والمسلمين باسم محبة آل البيت والتعصب لهم، فصارت الإمامية الإثني عشرية دهليزاً يعبر منه كل عدو للإسلام وأهله، لتمزيقهم وتفريقهم والنيل منهم[٢] .

فاتفق الحوثيون مع الخمينية في المرجعية الإثني عشرية، كما اتفقوا معها في الخطاب السياسي والفكري تجاه أهل الإسلام، والموقف من القضايا الإسلامية.

وعندما نقول اتفق الحوثيون مع الخمينية، فإنما نقول ذلك تجّوزاً، وإلا فالحقيقة أن الحوثيين مجرد أتباع وأدوات صنعتها الخمينية والمال الإيراني القذر الذي يغذّي الأطماع والأحقاد الموجودة أصلاً لدى هذه الطائفة المنحرفة حتى عن الزيدية التي تدّعي الانتساب إليها كما تقدم إلى الإشارة إلى ذلك من قبل.

فالحوثية كفكرة وعقيدة لا ترتقي إلى الأصالة، وشخصية حسين الحوثي وأخوه عبدالملك من الشخصيات الشاحبة والفقيرة فكرياً ومعرفياً، يؤيد هذا اتفاق جميع من استقراء ملازم حسين الحوثي وهي: خطبه ومحاضراته

---

(١) للاطلاع على عقائد الإثني عشرية، انظر: أصول مذهب الشيعة الأمامية الإثني عشرية، عرض ونقد، للدكتور ناصر بن عبدالله القفاري.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٤٤٠)، إشراف د. مانع الجهني، ط، الثالثة، ١٤١٨هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض.

التي كان يلقيها في جموع أتباعه من الواقعين تحت تأثير المخدرات أو العوز والفقر، فيجتمعون إليه بحثاً عن المال الإيراني فقط[١] .

فهو تابع ليس أكثر من ذلك للفكر الخميني، وتظهر هذه التبعية جلية في مبايعة بدر الدين الحوثي لعلي خامنئي في صيف عام ١٩٩٤م واعتباره ولي أمر المسلمين في العالم[٢] .

ولقد بات هذا الأمر واضحاً وجلياً لكل متابع لهذه الطائفة، فقد سئل وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية الأستاذ يحيى النجار عن الفكر الذي يحمله الحوثيون، فأجاب بقوله: "من خلال متابعة هذه الجماعة منذ صيف ٢٠٠٤م وحتى اليوم، واستناداً إلى أدبياتهم وملازمهم وغيرها، فإنهم اعتنقوا المذهب الشيعي الإثني عشري الصفوي، وهو المذهب الذي لا تعرفه اليمن"[٣] .

وبنفس الجواب عن السؤال المتقدم أجاب وزير الأوقاف اليمني ـ القاضي حمود الهتار ـ حيث قال: "إن حسين الحوثي ووالده يحاولون استنساخ الخميني ونهجه"[٤] .

ويقول كبير علماء الزيدية المعاصرين مجد الدين المؤيدي: "إن ظاهر الحوثية غريبة على المجتمع اليمني المسلم في أفكارها واطروحاتها، بعيدة كل البعد عن المذهب الزيدي الذي يشكل هو والمذهب الشافعي ـ السني ـ توأمين

---

(١) انظر: النصرة اليمانية (١١)، وأضواء على الفكر الحوثي (٦٥).

(٢) انظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٥٩) علي الصادق، ط، الثانية، ١٤٣٣هـ، والحرب في صعدة (٣٩).

(٣) إيران والحوثيون (٢٢) أحمد الشجاع، ط، الأولى ١٤٣٤هـ، مركز البحوث والدراسات، البيان، الرياض.

(٤) المرجع السابق (٢٢).

رئيسين وفرعين في أصل عقدي واحد هو الإسلام الحنيف"[١] ، إن المتأمل في عقائد الحوثيين لا يشك في أنهم رافضة خمينية.

ويقول الدكتور ناصر القفاري: "لقد جمعت الحوثية ثلاث عقائد خطيرة.

الأولى: عقيدة الجارودية الرافضية.

الثانية: عقيدة الإثني عشرية، الذين يمثلون الامتداد العقدي والتاريخي للسبئية والصفوية.

الثالثة: ولاية الفقيه الخمينية[٢] .

وهم بذلك خارجون عن مذهب الزيدية ملتحقون بمنظومة الفكر الخميني، ولم نقل الفكر الإثني عشري، لأن الخمينية قد زادت في الظلال والحقد على الإسلام وأهله على الإثني عشرية التقليدية مع أنها ـ الإثني عشرية ـ هي المرجعية والإطار العام الذي تنتمي إليه الخمينية وصنيعتها الحوثية.

فمن أبرز العقائد الخمينية التي تبناها الحوثيون ودعوا إليها مخالفين بذلك الشريعة الإسلامية ومخالفين للمذهب الزيدي الذي يزعمون الانتساب إليه.

١- زعمهم النص على خلافة علي ـ ﵁ ـ بعد الرسول ﷺ مع الطعن في خلافة الثلاثة قبله.

---

(١) انظر: الحركة الحوثية النشأة والتوسع والعلاقات مع إيران، سلطان الذيب، موقع شبكة الدفاع عن السنة على الإنترنت.

(٢) الشيعة، المذهب والواقع (١٦٨) د. ناصر القفاري، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض.

يقول حسين الحوثي: "نحن متأكدون أن الإمام علياً أُقصي، أُزيح، أُبعد، عن المقام الذي اختصه به رسول الله ﷺ وحل محلّه أبو بكر ثم عمر ثم عثمان"[١] .

ويقول أيضاً: "ما الذي مسخ صورة هذا العالم؟ إنهما الشيخان: أبو بكر وعمر، وعمر بالذات، عمر بالذات هو مهندس هذا العمل في العالم الذي نحن فيه، وجه العالم الآن هو وجه أبي بكر وعمر فعلاً، ليس عالم محمد رسول الله ليس عالم الإسلام، ليس عالم الإمام علي.."[٢] .

٢- الطعن في صحابة رسول الله ﷺ والتصريح بتكفيرهم تارة، والتعريض بذلك ـ تقية ـ تارة أخرى.

يقول بدر الدين الحوثي ـ الأب الروحي للحوثية ـ: "أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم ـ أي الصحابة رضوان الله عليهم ـ كونهم خالفوا رسول الله ﷺ "[٣] .

ويقول حسين الحوثي: "من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر، لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله [فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] {المائدة:٥٤} ، ويقول أيضاً: "ولهذا قلنا في حديث سابق: إنه عندما يأتي بعض الناس يفهم موضوع الإمام علي عندنا، يقولون: تولى فقام فلان وفلان وفلانة وعارضوه وقاتلوه... إنه أحياناً قد يكون هذا من

(١) ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي (٢) عن كتاب النصرة اليمانية في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية (٦١).

(٢) ملزمة سورة المائدة، الدرس الرابع (٣) عن المصدر السابق (٥٨).

(٣) ماذا تعرف عن الحوثيين (٢٩) وانظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي (٩٢).

دور الإمام علي المنوط به، أن تضرب على يديه هذه الفئات التي كفرت بهدي الله، أعرضت عنه وعارضته"[١] .

ويقول حسين الحوثي أيضاً: "كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدءاً من أبي بكر، أولئك الذين حكموا المسلمين ـ من غير الإمام علي ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً [٢] ـ خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة"[٣] .

ويقول حسين الحوثي كاشفاً عن معتقده الخبيث أيضاً واصفاً عمر ـ ﷺ ـ بالكفر والزندقة "إن عمر آذى رسول الله في آخر حياته، فأثر ذلك على رسول الله ، وكانت صدمة له عجلت برحيله عن هذا العالم، وإن هذا الإيذاء من جانب عمر إنما كان تعبيراً للكفر والزندقة التي يبطنها عمر بداخله"[٤] .

وهذا تكفير صريح للصديق الثاني ـ ﷺ ـ ويظهر إلى أي مدى وصل تلاعب الشيطان بهؤلاء، ومقدار ما يحملونه من الغل والحقد على خيار الأمة من صحابة رسول الله ﷺ ، كما أنه تعريض بتكفير أصحاب يوم الجمل من صحابة رسول الله ﷺ ، وكذلك أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ وكذلك تلميح إلى تكفير عموم المسلمين الذين قبلوا خلافتهم.

ويقول حسين الحوثي أيضاً: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول

---

(١) ملازم الحوثي ـ ملزمة آخر سورة البقرة (١٥-١٦) عن النصرة اليمانية (٥٥).

(٢) يقصد بهم عموم المسلمين.

(٣) دروس من هدي القرآن ـ الدرس الثاني ـ وانظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٣٩) وأضواء على الفكر الحوثي (١٢٧).

(٤) انظر: النصرة اليمانية في بيان ما احتوته ملازم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية (١٣٠).

السلف الصالح يعني: أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه فاشلة أيضاً"[١] .

٣- الطعن في عرض الصديقة بنت الصديق ـ رضي الله عنها وعن أبيها ـ وبرأها مما يقوله الحوثي وأتباعه.

وهذا من أعظم منكرات هذه الطائفة وشاهد قوي على ترفضها وانتظامها في سلك الفرق الباطنية، فالحوثية وزعيمهم حسين بدر الدين الحوثي يعمدون في مناسبات لهم بإحضار كلبة سوداء ويدفنونها إلى منتصفها ثم يقول لأتباعه: "ارموا عائشة التي لم يقم عليها الحد"[٢] .

وهم بهذا الصنيع مكذبون للقرآن، طاعنون في عرض رسول الله ﷺ وأهل بيته.

وقد أجمع العلماء قاطبة على أن من سبها بهذا بعدما برأها الله منه فإنه كافر، ونقل الإجماع على ذلك القاضي أبو يعلى والنووي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير وابن القيم والسيوطي وغيرهم[٣] .

٤- القول بأن القرآن الكريم الذي بين أيدينا اليوم تعرّض لمحاولات التحريف والتغيير على أيدي الصحابة.

---

(١) ملزمة دروس من سورة آل عمران ـ الدرس الثاني ـ (١٤) عن النصرة اليمانية (٤٨)، ويلاحظ ركاكة الأسلوب في حديثه، فهو شخص جاهل ويحارب العلم والعلماء، إنما ييريد فقط أمامة وسلطة يحلم بها ويتمناها!!.

(٢) انظر: التشيع في صعدة (أفكار الشباب المؤمن في الميزان) (١٢٨) وأضواء على الفكر الحوثي (١١٣).

(٣) انظر: شرح مسلم على النووي (١١٧/١٧) والصارم المسلول، لابن تيمية (١٠٥٠/٣) وتفسير القرآن الكريم للحافظ ابن كثير (٥١٣/٥)، وزاد المعاد، لابن القيم (١٠٦/١).

وهذه المسألة مما صرحت به الخمينية[١] ، أما الحوثية فتمجمج مجمجة ولا تصرح، وهذا لا يفيد شيئاً إذا علمنا ـ كما سيأتي ـ أن الحوثي يحارب كتب التفسير، وأصول الدين وأصول الفقه، وكتب السنة التي تتصل بأسانيدها إلى الصحابة الكرام ـ لأنهم عنده بالحال التي أشرت إليها في النقاط السابقة، وإنما يؤخذ العلم بطريق إرثي عن المعصومين كما يزعم هو وسائر الفرق الباطنية.

يقول حسين بدر الحوثي: "اقرؤوا كتاب علوم القرآن للقطان لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات، لو لا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى: واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة لعثمان، لكن الله حفظه. من اجل من؟ حفظه حتى ممن رأوا النبي ـ ﷺ ـ اعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول؟ لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه، معاوية ألم يعاصر النبي؟! اليس صحابياً؟ عمرو بن العاص أليس صحابياً؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟ لكن لا يوجد مجال وإلا كان معاوية يختلق لك عشرين مصحفاً، يجعل لبني أمية سورة وفي أهل البيت عليهم السلام سورة تكون لعناً وسباً"[٢] .

وأما عن منهج الحوثية في فهم القرآن والعلم به، فيقول حسين الحوثي: "عندما تعود يجب أن تعود إلى القرآن وليس إلى المفسرين، نعود إلى القرآن وليس إلى المفسرين من أهل السنة، تتعرف على القرآن عن طريق

---

(١) القول بتحريف القرآن وأنه ليس بمحفوظ كما وعد الله، مما صرّح به الرافضة ـ الأثنى عشرية ـ حيث يرون أنه لم يجمع القرآن كله إلا الاوحياء، وممن صرّح بذلك العياشي والقمي والكليني والمفيد والطبرسي وغيرهم. انظر: مجمل عقائد الشيعة (٢٥٠-٢٥٤) للشيخ ممدوح الحربي، مكتبة العلوم، مصر.

(٢) ملزمة سورة آل عمران ـ الدرس الأول ـ (٩) عن النصرة اليمانية (١٩-٢٠).

قرناء القرآن، وورثة القرآن ليس عن طريق تفسير الطبري وتفسير ابن كثير وغيرهما من المفسرين"[١] .

وهكذا نجد الحوثي يحيل في فهم القرآن والعلم به إلى مذاهب الباطنية والعلم الإرثي عن الأئمة المعصومين . والذين لا وجود لهم . إلا في خياله المريض، وخيال أساتذته في الضلالة كالخميني وأتباعه.

والسبب في معاداة الحوثي وكل رؤوس البدع والضلال عبر تاريخ المسلمين لعلم أصول الفقه وعلم التفسير وعلم أصول الدين، هو: أن هذه العلوم هي السياج الذي يحرس العقيدة والشريعة الإسلامية، وهي التي تحدد وتوضح المناهج والطرق لفهم النصوص واستنباط الأحكام الشرعية منها، سواءً الاعتقادية أو العملية، فلا يمكن لمبتدع وضال كالحوثي أن يعظم هذه العلوم، فهي تهدم مذهبه وتكشف كذبه وفجوره، وتلاعبه بدين الله، مما يسقطه ويسقط مشروعه ويجعله تحت طائلة العقوبات الشرعية من قبل ولاة أمر المسلمين فيحرص الحوثي على نشر الجهل بين أتباعه، ليتمكن من قيادتهم وسوقهم إلى حيث يريد، وما أشبه الحوثي وأتباعه بحال من ذكرهم الله فأخبر أنهم يقولون: (ربنا إنا أطلعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب وألعنهم لعناً كبيراً).

٥- الإيمان بعقيدة "الرجعة" والدعوة إلى ذلك، وهذا ما قام به الأب الروحي للحوثية بدر الدين الحوثي في كتابه "الزيدية في اليمن".

وهذه العقيدة محل إجماع عند الشيعة الإثني عشرية وهي من ضرورات مذهبهم، بل هي السبب في بقاء باطلهم وفتنتهم إلى اليوم،

---

(١) ملزمة يوم القدس العالمي (٥) وانظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي (١٠١) والحوثيون سلاح الطائفة وولاءات السياسية (٤٩) د. أحمد الدغشي.

والمقصود بالرجعة عندهم هو: رجوع وعودة إمامهم الثاني عشر صاحب السرداب الذي يدعونه محمد بن الحسن العسكري، الملقب عندهم بالحجة الغائب[١] .

وأول مهام هذا الغائب عندهم بعد خروجه، هدم الحجرة النبوية، وصلب الشيخين[٢] .

واصل هذه المقالة أن الرافضة لما حصروا الإمامة في اثني عشر إماماً وقد مات الإمام الحادي عشر ولم يعقب ـ مات عقيماً ـ اخترعوا وجود ولد له قد اختفى خوفاً من القتل وسيرجع وسيعود ليحكم ويتولى الإمامة فنشأت عقيدة "الغيبة والمهدية" وجعلوها البديل لدعوى الإمامة التي ابتدعها ابن سبأ اليهودي، ثم لما تطاول عليهم الأمر وأيسو من تحقق المستحيل ابتدعوا مقالة "ولاية الفقيه" وهي تعني نيابة شيوخهم عن هذا الصبي المزعوم ـ مهديهم ـ فصارت هي البديل عن الإمامة[٣] ، وهذا ما يأتي في النقطة التالية.

---

(١) انظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٤٢) ومجمل عقائد الشيعة (٤٢) والموسوعة الميسرة (٤٤٠).

(٢) انظر: الشيعة، المذهب والواقع (٩١-٩٢) وهذه الفكرة قد سبقت إليها الإسماعيلية المستعلية وذلك في القرن الخامس الهجري، فقد قالوا: بغيبة الطفل الطيب بن الآمر واستتاره خوفاً من عبدالمجيد ابن عم أبيه الذي استأثر بالسلطة، وتعتقد المستعلية (البهوة) أنه لا يزال مستوراً منذ ذلك الحين، وقد جعلوا له نواباً مطلقين يقومون نيابة عنه بزعامة الطائفة. انظر: الإسماعيلية في اليمن ـ ضمن بحوث الحوثيون سلاح الطائفة، وولاءت السياسة. د. سفيان المقرمي (٢٤٨).

(٣) انظر: الغزو الباطني للأمة الإسلامية (١٩٣) د. ناصر القفاري.

٦- الإيمان بفكرة "ولاية الفقيه" الخمينية وهي التي قامت عليها الثورة الإيرانية، وهي تعني حكم الفقيه نيابة عن الإمام المهدي . عندهم . ويرى الخميني أن الولي الفقيه في منزلة أعلى وأرفع من منزلة النبوة[١] .

وقد تقدم أن بدر الدين الحوثي قد قام بمبايعة علي خامنئ على أنه ولي أمر المسلمين في العالم، وهذا اعتناق لهذه الفكرة من قبل الحوثيين، مما يسهل لهم الحصول على المال من إيران وحلفائها في العالم وهم الصهيونية العالمية وأذرعتها المنتشرة في كل مكان، فالرافضة وأخواتها من فرق الباطنية هي منتجات يهودية بامتياز، يقومون برعايتها وحمايتها في كل زمان ومكان، والتاريخ خير شاهد وفيه الدليل والبرهان المقنع لمن تأمله أدنى تأمل[٢] .

والحركة الحوثية هي محاولة لاستنساخ الثورة الخمينية في بلاد اليمن كما تقدم في كلام وزير الشؤون الإسلامية ووكيله في بلاد اليمن.

يقول صاحب كتاب أضواء على الفكر الحوثي: "وقد لاحظت في جميع ملازم حسين الحوثي التي في يدي، أنها لا تخلو ملزمة من ذكر للخميني وتمجيده[٣] .

وقد كانت لبدر الدين الحوثي وأبناءه، وكبار أنصاره زيارات متكررة لإيران وبعضها يمتد لعدة أشهر.

---

(١) انظر: إيران والحلم الشيعي (٨) د. نبيل العتوم، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، لندن.

(٢) من قراء أحداث سقوط بغداد على يدل المغول عام ٦٥٦هـ وكذلك سقوط بلا الشام في يد الصليبين، وكذا سقوط بلا الشام في يد الصليبين، وكذا الحروب الصيبية المتعاقبة على بلاد الشام وفي عصرنا هذا الاحتلال الغربي للعراق وإقامة المجاوزر والمذابح لأهل السنة، وكذلك ما يجدي من قتل وتدمير في بلاد الشام وفي بلاد اليمن سيجد أن هذه الطائفة تحمل الوزر الأكبر في ذلك كله.

(٣) أضواء على الفكر الحوثي (١٣١).

كما أن الحوثيين اتخذوا من شعار (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل) الذي يردده الخمينيون وأتباعهم كذباً وبهتاناً، اتخذوا منه شعاراً يرددونه في مناسباتهم إظهاراً للتبعية والانقياد التام للفكر الخميني والانتماء إليه[١] .

ومن منطلق هذا الاعتقاد فقد جعل حسين الحوثي أقوال الخميني وطروحاته هي البديل عن أطروحات أئمة الزيدية الأوائل، وجميع ملازمه تؤكد ذلك من خلال رفضه لعلم أصول الدين وأصول الفقه، وجعل الآراء والأفكار الخمينية هي القابلة للتدريس وللأخذ بها[٢] .

٧- إحياء المناسبات الدينية الخاصة بالإثني عشرية، مثل الدعاء الإمامي دعاء كميل بن زياد، وإحياء عيد الغدير، وأظهروا فيه سبّ الصحابة وسلف الأمة، وإثارة الأحقاد والضغائن ضد أهل السنة والجماعة.

كما أن الحوثي يأخذ الخمس من كل شيء، كذلك إقامة العزاء في عاشوراء مع ما يصاحبه من غلو وسب لسلف الأمة، ولم يكن هذا النوع من الاجتماع معروفاً في بلاد اليمن قبل ظهور الحوثيين[٣] .

هذه أبرز مظاهر التوافق الاعتقادي بين الخمينية والحوثية التي لا يشك كل باحث في أصول العقائد وتاريخها أنهما خرجتا من دهليز واحد، هو دهليز الإثني عشرية الرافضية، هذا الدهليز الذي خرج منه القرامطة، والدروز والإسماعيلية والحشاشون وأخوات الصفا، على اختلاف فرقهم وطوائفهم.

---

(١) المرجع السابق، والغريب في الأمر أن الأمريكان والصهاينة لم تزعجوا من هذه الشعارات، ولم يروا فيها تهديداً لهم!!.

(٢) انظر: إيران والحوثيون (٨٢-٨٣) والنصرة اليمانية (١٢٦-١٣٧) والحوثية في اليمن (٩٣).

(٣) انظر: مقالات في الفرق (١٢٨) والحركات السياسية الشيعية في اليمن (٩١) د. فؤاد البنا، ضمن كتاب الحوثيون، سلاح الطائفة وولاء السياسة، ط، الأولى، ٢٠١٠م، مركز المسبار للدراسات والبحوث.

ولا يُشكل على هذا زعم الحوثية بأنهم زيدية، فالجارودية أسلاف الحوثية يكفرون الزيدية ويعادونهم، ويستحلون دماءهم وأموالهم، وهم يشاركون الإثني عشرية في هذا الاعتقاد، كما يشاركونهم في مصادر الاعتقاد، بل سلكوا في عصرنا هذا مسلك الإثني عشرية اعتقاداً ومصدراً ومنهجاً وسياسة.

وقد اتفقت مصادر الإثني عشرية على كفر الزيدية واستحلال دمائهم وأموالهم[1] .

والزيدية لا يرتضون مسلك الجارودية أسلاف الحوثية، ولا يعدونهم منهم، ولهذا قال عبدالقاهر البغدادي: "هؤلاء البترية والسليمانية من الزيدية كلهم يكفرون الجارودية، لإقرار الجارودية على تكفير أبي بكر وعمر، والجارودية يكفرون السليمانية والنزية لتركهما تكفير أبي بكر وعمر"[2] .

ثانياً: الصلات الفكرية بين الحوثية والخمينية:

اعتنق بدر الدين الحوثي وابنه حسين منهج الخميني الثوري، وتأثرا به تأثراً كبيراً، وكان الأب وابنه محمد يقومان بتدريس مقرر الثورة الخمينية في منتصف الثمانينات الميلادية في مراكز "اتحاد الشباب" الذي تحول فيما بعد إلى تنظيمات سياسية وعسكرية[3] .

ولقد بالغ بدر الدين الحوثي وأبنائه بمدح الحكومة الإيرانية، والنهج الخميني الذي تسير عليه، كما نال هذا الثناء والمدح جميع الأحزاب والتنظيمات المرتبطة بنظام طهران "كحزب الله اللبناني" والميليشات الإثني

---

(١) انظر: الشيعة، المذهب والواقع (١٦٧).

(٢) الفرق بين الفرق (٢٤).

(٣) انظر: الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع (٥٣) عائدة العلي سري الدين، ط، الأولى، ١٤١٠هـ، دار بيان، بيروت.

عشرية المتعددة في العراق، والتي تفتك بالشعب العراقي والسوري واللبناني، كما يفتك الحوثي بالشعب اليمني، وهذا ديدن الفرق الباطنية عبر العصور والأزمنة فإن هذه الطوائف لا تملك ديناً ولا خلقاً ولا رسالة في الحياة، وإنما موروثها الأحقاد والضغائن، والفساد في الأرض، وإهلاك الحرث والنسل، فالحوثية قد تلقوا النهج الخميني وسعوا لنشره في بلاد اليمن.

وقد قام الحوثي وأعوانه بنشر هذا الفكر ـ الخميني ـ في صعدة وما حولها، وكان هذا الفكر الثوري التحريضي ذا أثر على شرائح محددة من الشعب اليمني، ونتج عنه تهييج وتعبئة نتج عنها ما يعرف بالحروب الست بين الحكومية اليمنية وبين الحوثيين.

وبعد توجيه الاتهام من الشريحة العظمى من الشعب اليمني[١] ومن الحكومة اليمنية إلى الحوثيين بأنهم أصحاب مشروع خارجي، يتم تصديره إلى اليمن من دولة أجنبية ـ إيران ـ يهدف إلى تحقيق أطماع إقليمية متعددة من قبل الدولة المصدرة، وما هؤلاء الأتباع لهذا المشروع في الداخل اليمني ـ الحوثية ـ إلا أدوات تتحرك وفق تعليمات وخطط مرتبة ومحددة من قبل المركز ـ طهران ـ عندما توجه إليهم هذا الاتهام، قالوا: إن العلاقة بينهم وبين إيران هي توافق ثوري فقط ورؤية فكرية وسياسية للعمل الثوري[٢] .

ولاشك أن ما قام به الحوثيون ويقومون به اليوم هو تنفيذ للخطة الخمينية لتشييع العالم الإسلامي على الطريقة الخمينية، وهي ما تعرف في

---

(١) بحسب إحصائية حديثة فإن نسبة السنة في اليمن تبلغ قريباً من (٧٠%) سبعون بالمائة من سكان اليمن، انظر: الحوثية في اليمن، الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية. (٣٠).

(٢) انظر: إيران والحوثيون (٨٤).

الأوساط الدينية والسياسية الإيرانية بنظرية "أم القرى"[١] ، وفي مقابل التبعية المطلقة من قبل الحوثية للنظام الصفوي في طهران نجدهم يعرّضون بأهل السنة والجماعة ـ أهل الإسلام ـ ويستخفون بهم ويقللون من شأنهم ويطعنون في إسلامهم وصحة معتقدهم، حتى الزيدية لم يسلموا من الطعن والانتقاص من قبل الحوثيين[٢] .

وقد نتج عن هذ التبعية والعمالة الحوثية لإيران أن قامت الحكومة الصفوية في طهران بتقديم الدعم المالي والسياسي والعسكري واللوجستي لهذه الجماعة المارقة من خلال وسطاء دوليين ومن خلال سفارتها في صنعاء، فقد كانت هذه السفارة كما هو حال سفارات إيران في الدول الأخرى مراكز تبشيرية بالنهج الإثني عشري الخميني، وكانت وجهة للمتأثرين والمتآمرين الذين يقومون فيها بأداء البيعة للولي الفقيه في طهران، وهذا ما كان يحصل في اليمن، وحصل قبل في لبنان وفي العراق، وربما تلتحق بهذا المسلسل دول أخرى إن لم يتنبه المسؤولون في العالم الإسلامي إلى خطورة الدور الذي تقوم بها السفارات الإيرانية في تصدير الثورة الإيرانية إلى دول العالم الإسلامي والعربي خاصة[٣] .

ويمكن الإشارة إلى الصلات الفكرية والحزبية بين الحوثيين والنظام الصفوي في طهران في الآتي:

١- تكرار زيارة حسين الحوثي ووالده وإخوانه إلى إيران وإلى مواقع نفوذها في العراق ولبنان، وبذلك صاروا منظرين لولاية الفقيه الخمينية ومبشرين بها في بلاد اليمن، فقد كان حسين الحوثي يتمثل بآراء وافكار الخميني، وحسن نصر

---

(١) انظر: إيران والحلم الشيعي (١٥-٢٠).

(٢) انظر: النصرة اليمانية (٩٠-٩٣) وماذا تعرف عن الحوثيين (٥١).

(٣) انظر: إيران والحوثيون (٨٩-٩٠).

الله وفضل الله وغيرهم، في خطاباته ودروسه، كذلك الدفاع عن إيران وسياساتها في المنطقة، وتمجيدها في وسائل إعلامهم المرئية، كقناة المسيرة وفي صحفهم كصحيفة البلاغ والأمة والشورى[١] .

كما استمر هذا التواصل في ابتعاث الطلاب اليمنيين بعد ذلك إلى إيران ولبنان وسوريا، وذلك لاستكمال عوامل التأهيل الحزبي والتنظيمي لتحقيق الأهداف التي تريد حكومة طهران تنفيذها في اليمن عن طريق عملائها من الحوثية[٢] .

وقد كان للمنتمين لتنظيم "اتحاد الشباب المؤمن" النصيب الأكبر في هذه الزيارات وفي هذه المنح الدراسية إلى تلك البلدان[٣] .

٢- اعتماد الخطاب السياسي للحوثيين على الفكر الخميني، ومحاكاته في الإعلان عن الأهداف، والوسائل لتحقيقها، واتخاذ نفس الشعارات "الموت لأمريكا والموت لإسرائيل" التي يرددها أنصار الخميني في كل مكان، واتخاذ رموز هذا الفكر رموزاً للحركة الحوثية، كالمدعو حسن نصر الله اللبناني والسستاني وغيرهم، ورفع شعارات التأييد لحزب الله اللبناني في المراكز التابعة لهم"[٤] .

٣- الموقف الإيراني الداعم لحركة الحوثيين منذ نشأتها، فقد ظهر التأييد الإعلامي واضحاً من خلال وسائل الإعلام الرسمية في إيران، وفي المنظمات

---

(١) انظر: أضواء على الفكر الحوثي (١٣٢).

(٢) انظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٩٢) وإيران والحوثيون (٢٢٠-٢٢١) والحوثيون سلاح الطائفة وولاءات السياسة (١٥٧).

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: اضواء على الفكر الحوثي (١٣٢) وماذا تعرف عن الحوثيين (٩٣) والحوثية في اليمن - الأطماع والتحلات المذهبية في ظل التحولات الدولية - (١٣٩).

التابعة لها، كقناة المنار، وقناة العالم التي تسير في فلك الفكر الخميني بشكل تام، وكذلك تأييد ما يسمّى بالحوزات العلمية، ودعم الصحف الإيرانية لهم، وتصريحات مرجعيات الإثني عشرية في قم والنجف، والتي تعلن وتظهر موقفها المؤيد للحوثيين[١] .

يقول وزير الداخلية اليمني رشاد العليمي: "إن إيران سخرت أجهزتها الإعلامية الرسمية، منها إذاعة طهران، وقناة العالم، لدعم المتمردين معلنة تضامنها معهم والترويج لهم".

كما اتهم وزير الخارجية اليمني، الدكتور أبو بكر القربي إيران يدعم الحوثيين، وأعلنت الحكومة اليمنية عن وجود خبراء عسكريين إيرانيين وعراقيين ولبنانيين يقومون بتدريب الميليشات الحوثية في صعدة[٢] .

٤- اعتراف أحد أبرز المؤسسين لرابطة الإثني عشرية في اليمن عام ٢٠٠٥م وهو علي بن أحمد الأكوع بأن إيران تقدم دعماً لوجستياً لحركة الحوثيين لسنوات كثيرة، إلى جانب إشراف حزب الله اللبناني على التدريب العسكري لأفراد عناصر الحركة الحوثية[٣] .

ويجمع المراقبون على تفشي ظاهرة زواج المتعة بين صفوف المنتمين للحركة الحوثية، وخصوصاً المقاتلين منهم، مما يدل على عمق الصلات الفكرية بين الخمينية والحوثية[٤] .

يقول القاضي أحمد محمد العنسي، نائب مفتي محافظة ذمار: "إن جماعة الحوثي تقوم بتزويج الفتيات غصباً متعةً للمقاتلين من عناصرها،

([١]) انظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٦٢) (٩٣).

([٢]) انظر: الحوثية في اليمن ـ الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية ـ (١٥٩).

([٣]) انظر: إيران والحوثيين (٨٥)

([٤]) انظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي (٥٣).

وتدعو إلى هذا الأمر، ولا تتحرج منه، الأمر الذي يكشف عن الخلفية والمرتكز الفكري التي تؤمن به هذه الطائفة، وما تحمله من أفكار كفرية إثنى عشرية لا تتلائم مع ثقافة اليمن وفكره الصافي سنة كانت أم زيدية، ولا تتناسب مع العقيدة الإسلامية السمحة، إن حسين الحوثي وجماعته قد رموا أنفسهم في أحضان إيران التي وعدت بتصدير ثقافتها وأفكار ثورتها"[١] .

٥- إذا علمنا أن إيران تريد تصدير ثورتها عبر وكلائها وعملائها في المنطقة وبالتالي فرض سيطرتها على المنطقة، فإن هذا الهدف لن يتحقق في ظل وحدة مجتمعية ووطنية ودولية مهيمنة ومستقرة، لذلك فإيران تسعى إلى دفع حلفائها إلى تفجير الأوضاع العسكرية في اليمن، كما فعلت ذلك في لبنان وسوريا والعراق، وحاولت أن تفعل ذلك في البحرين لكنها فشلت وستفشل دائماً ـ بإذن الله ـ فقد دفعت بالحوثي إلى إشعال ست مواجهات مع الحكومة اليمنية راح ضحيتها الآلاف من اليمنيين من العسكريين والمدنيين، وتكبدت اليمن خسائر مالية كثيرة بسبب هذه الفتن التي تشيرها إيران عبر عميلها الحوثي.

لذا نجد أن الحوثيين حاولوا ـ ولا يزالون يحاولون ـ بكل الوسائل جرّ القوى الإسلامية والوطنية إلى الدخول معها في صراع مسلح، وقد حذّر مراقبون سياسيون وخبراء عسكريون من سيناريو من هذا القبيل يجري الإعداد له إيرانياً وحوثياً، ولتحقيق هذا الهدف قامت حكومة طهران بإنشاء قواعد لها في البحر الأحمر لمد الحوثيين بالسلاح بأنواعه المختلفة بما في ذلك أسلحة استراتيجية كالصواريخ البالستية بعيدة المدى.

---

(١) النصرة اليمانية في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية (١٨٨-١٨٩).

وقد ذكر صاحب كتاب "إيران والحوثيون" وغيره عشرات الوقائع والتقارير الصحفية التي تثبت هذه الحقائق[١] .

٦- رفض الحوثيون للمبادرة الخليجية، والتي اجتمع عليها واتفق عليها جميع مكونات الشعب اليمني، ورأى الحوثيون أنها ستؤدي إلى الاستقرار وعودة الدولة اليمنية إلى ممارسة سلطاتها ومهامها، لاسيما وأن جميع المكونات اليمنية تتمتع بعلاقات طيبة مع محيطها الخليجي والإقليمي، وهذا ما لا يريده الحوثيون، لأنه سيفوت عليهم فرصة ذهبية في بسط النفوذ والتوسع، لاسيما وأنهم كانوا يعدون العدة لمثل هذا الظرف، بمساعدة حكومة طهران، لذلك رفضوا المبادرة الخليجية، والانتخابات الرئاسية المبكرة وسعوا إلى إفشالها، ولم يعترفوا بشرعية الرئيس الجديد عبد ربه منصور هادي، وبدأوا بتحريك مسيراتهم ومظاهراتهم الثورية المنددة بالعملية السلمية، متهمين جميع مكونات الشعب اليمني بالعمالة والخيانة!! وكل هذا متفق مع ما كانت عليه السياسية والمواقف الإيرانية من هذه القضية، مما يدل على أن الحوثي ما هو إلا تابع صغير لمنظومة الباطنية الكبيرة التي يديرها دهاقنة الفكري الخميني من ظهران[٢] .

٧- تتعامل حكومة "طهران" الخمينية مع الحوثيين بنفس الطريقة التي تعاملت بها مع ما يسمّى "حزب الله" في لبنان وغيره من الدول.

---

(١) انظر: إيران والحوثيون، أحمد الشجاع (١٥٧-١٦١) والحوثية في اليمن ـ الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية ـ (١٤٠-١٤٢).

(٢) للاطلاع على التصريحات لعدد من المسؤولين اليمنيين حول هذه المواقف، ينظر: إيران والحوثين (١٩٧-٢٠٤) وانظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٩٤) فقد ذكر مواقف حكومة طهران المعارضة لعاصفة الحزم التي تقودها المملكة العربية السعودية لتطهير اليمن الشقيق من رجس الحوثية وحكومة طهران.

وتعمل بنفس الطريقة لبناء الحوثيين للقيام بنفس الأدوار التخريبية التي يقوم بها ما يعرف "حزب الله" في كل مكان يتواجد فيه، فقط عثر الجيش اليمني في مواقع الحوثيين على مخازن أسلحة، وكذلك على كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة، إيرانية الصنع.

٨- صرّح قادة الفكر الخميني في إيران عن سعيهم لإقامة هلال شيعي يحيط بالجزيرة العربية، ويتصل جغرافياً بإيران، وقد نجحوا إلى حد ما في تحقيق هذا الهدف.

وتماهياً مع هذا الهدف يسعى الحوثيون إلى إيجاد تنظيم خميني صفوي على الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية، ودول الخليج العربي، خاصة مع وجود مذهبية إسماعيلية تنتمي إلى منظومة التشيع بمفهومها العام، والهدف من ذلك هو إحكام الطوق على جزيرة العرب، ومن ثم الزحف على بلاد الإسلام والاستيلاء على الحرمين وقتل جميع مخالفيهم، فهذا هو حقيقة ما يهدف إليه الخمينيون والحوثيون ومن يقف وراءهم من القوى الصهيونية والصليبية العالمية[١].

وقد وجد إلى جانب صفوف الحوثيين في جبهات القتال أعداد من الإيرانيين واللبنانيين والعراقيين[٢] .

هذا وقد جاء في شروط الحوثيين لإيقاف القتال بينهم وبين الحكومة اليمنية في صعدة ما يلي:

١- طرد أئمة أهل السنة والجماعة من المساجد في صعدة، وكذلك طرد كافة ضباط الجيش والأمن اليمني من أهل السنة والجماعة من محافظة صعدة.

---

(١) انظر في ذلك: بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين (٥١-٧١)، د. ناصر القفاري، ط، الثانية، ١٤١١هـ، وماذا تعرف عن الحوثيين (٢٦).

(٢) انظر: ماذا تعرف عن الحوثيين (٩٥).

٢- إغلاق مركز "دمّاج" من المحافظة ـ صعدة ـ وهو معهد علمي ينشر علوم أهل السنة والجماعة في الأصول والفروع، ويحارب الشرك والبدع والغلو في الدين، كما أنه ينكر على أهل الأهواء والبدع عقائدهم الزائغة ومواقفهم المعادية لعقيدة السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ ومن ذلك هذه الفرق الباطنية كالخمينية والحوثية.

٣- منع نشر وطبع كتب أهل السنة والجماعة في صعدة، وغيرها من البلاد، لذات الأسباب السابقة.

٤- منحهم ـ أي الحوثيين ـ الحرية الكاملة والسماح لهم بممارسة جميع الشعائر الدينية (أي عاشوراء والغدير) وهو ما لا تعرفه الزيدية عبر تاريخها، وقد تقدمت الإشارة إلى تفشي نكاح المتعة بين المنتمين إلى الطائفة الحوثية، وهو أيضاً أمر لا تعرفه الزيدية، وليس من مذهبها[١] .

إن هذه الشروط وما تقدمها من أسس فكرية وسياسية يسير عليها الحوثيون يكشف بما لا يدع مجالاً للشك أو للغموض بأنهم من الناحية الفكرية والسياسية من اتباع الثورة الخمينية، فجميع أدبيات الخميني السياسية والفكرية، وكذلك حزب الله اللبناني هي المحرك السياسي والفكري والإعلامي للحوثيين.

---

(١) انظر: الحوثيون ـ سلاح الطائفة وولاءات السياسة ـ (١٥٨-١٥٩)، والحوثية في اليمن ـ الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية (١٩٢).

ثالثاً: براءة الزيدية من الحوثية:

بعدما تقدم يظهر واضحاً التطابق والتوافق في الاعتقاد والفكر والمنهج بين الحوثية وبين الخمينية الإثني عشرية.

ويخطي بعض الناس فيدخل الحوثية السائرين في ركب ملالي الصفوية في دائرة فرق الزيدية في اليمن[1] ، وقد تقدم بيان أن الحوثية هم امتداد لفرقة الجارودية أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى الكوفي، الذي قال عنه أبو حاتم: كان رافضياً، يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ . رضي الله عنهم . "، والجارودية ليسوا من الزيدية، لكنهم انتسبوا إلى الزيدية تلبيساً وخداعاً وهم في الحقيقة رافضة، ولذا فإن المفيد (شيخ الروافض في القرن الرابع) اعتبر الجارودية من طائفته، وما عداها من فرق الزيدية فقد أخرجهم من دائرة التشيع بحسب مفهومه لديه، وذلك لأن الجارودية هي التي تشاركه في أساس مذهبه في الرفض دون بقية فرق الزيدية[2] .

وقد تقدم أن الحوثية قد جمعت إلى مذهب الجارودية الأخذ بالعقيدة الإثني عشرية، وبالقول بولاية الفقيه الخمينية، المبنية على اسطورة وخرافة الغيبة المزعومة لمولود اختفى فور ولادته، وهو حاضر في الأمصار ولا تراه الأبصار، يرى الناس من حيث لا يرونه وسيخرج يوماً من الدهر، ويقوم بهدم

---

(١) انظر: الشيعة المذهب والواقع (١٦١) د. ناصر القفاري.

(٢) انظر: أوائل المقالات في المذاهب المختارات (٣٩) محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، مكتبة الدواري، إيران، وانظر: الشيعة المذهب والواقع (١٦١).

المسجد الحرام والمسجد النبوي ونبش قبور الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ويقتل العرب وينتقم من جميع البشرية[١] .

وأن الولي الفقيه ـ الخميني وأتباعه ـ يقومون بجميع وظائفه وينوبون عنه في القيام بنسخ الشرائع وتغييرها وتبديلها، كما يقومون بالقتل والتدمير والتخريب تمهيداً لخروجه ليقوم بالمذابح العظمى، والتخريب الكامل للحرمين وقتل عموم المسلمين، بحيث لا يبقى إلا من يؤمن به فقط. هذه حقيقة ولاية الفقيه الشيطانية، التي ألقاها الشيطان على لسان الخميني، كما ألقى على أوائل هذه الطائفة أكذوبة الغيبة والمهدية، فليس على وجه الأرض اليوم أمة ولا طائفة يتلاعب بها الشيطان كما يتلاعب بهذه الطائفة المارقة، ولقد أدرك الزيديون وعلماء الزيدية في بلاد اليمن خطورة ما جاء به الحوثي وأتباعه، وخروجه التام عن المذهب الزيدي، ومنافاته ومجافاته لما عليه عموم أهل الإسلام، كما أدركوا أن هذا الفكر هو امتداد للفكر الباطني الإثني عشري، الذي يجمع الزيدية على تكفير أصحابه، كما أنهم ـ الإثني عشرية ـ هم أيضاً يكفرون الزيدية، وقد بادرت الحكومة اليمنية السابقة والحالية، وكذا المؤسسات الدينية الزيدية إلى التحذير من هذه الطائفة الحوثية وبيان ضلالها وتبعيتها لدولة أجنبية ـ إيران ـ وأنها تهدف إلى تمزيق الوحدة الوطنية اليمنية القائمة بين أهل السنة والجماعة ـ الشوافع ـ وبين الزيدية، عبر قرون طويلة.

وأن هذه الطائفة الحوثية تغذيها الأحقاد الصفوية القادمة من ملالي طهران، الذين يسعون إلى تمزيق العالم العربي وتحويله إلى دول فاشلة يقتتل أبنائه فيما بينهم، ثم تسهل السيطرة عليه بعد ذلك من قبل أعدائه التقليدين من اليهود والصليبيين، وسلب خيراته وتدمير هويته، فالجميع يعلم أن الفكر

---

(١) انظر: بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين (٧٣-٨٠)، د. ناصر القفاري، ط، الثانية، ١٤١١هـ.

الخميني القائم على الخرافة والاسطورة لا يمكن أن يقيم ديناً أو يعمر دنيا، وإنما هو أداة يستخدمها أعداء الإسلام للتغلغل إلى العالم الإسلامي ثم السيطرة عليه بعد ذلك، فالعلاقة بين الباطنية بكافة فرقها وطوائفها القديمة والحديثة وبين أعداء الإسلام التقليدين علاقة قديمة ووطيدة، تمتد من أيام اليهودي عبدالله بن سبأ، ولن تنتهي بالخميني والحوثي، كما قال تعالى: [وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا] {البقرة:٢١٧} ، فالحلف وثيق بين اليهود الصهاينة وبين الذين أشركوا [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا] {المائدة:٨٢} .

فالصهاينة اليهود، والذين أشركوا الذين يعبدون آل البيت ويدعونهم ويستغيثون بهم من دون الله، والذين ينكرون معاني الكتاب والسنة ويردونها، ويزعمون تحريفها، ويحاربون توحيد الله وإخلاص الدين له، ويجتهدون في طمسه وإخفائه، وفي المقابل يجعلون الشرك والكفر والبدعة ديناً وإيماناً وشريعة، ويهدمون المساجد ويقتلون المصلين، ويعمرون القبور والمشاهد مضاهاة للمشركين، وهذا ما يفعله الخمينيون وتابعهم عليه الحوثيون . والعياذ بالله .، فلاشك أن هؤلاء هم قرة عيون أعداء الله في كل زمان ومكان ولقد أصدر علماء الزيدية عدة فتاوى شرعية وبيانات توضيحية لحقيقة هذه الطائفة الحوثية، وأن الزيدية بريئة منهم، وأنهم لا ينتمون إليها، ولا يمثلونها أمام المسلمين في بلاد اليمن وفي غيرها، وإنما هم طابور خامس صنعه المال والإعلام الخميني لتمزيق اليمن والدول المجاورة لليمن، وكان هذا الإنكار منذ أن نشأ ما يعرف بتنظيم "اتحاد الشباب" وأعقبه "تنظيم الشباب المؤمن" وانتهاءً بما يعرف بـ"أنصار الله"[١] .

---

(١) هذه البيانات والفتاوى مرفقة كملاحق في آخر البحث.

وخلاصة هذه البيانات والفتاوى التي أصدرها علماء الزيدية في إنكار ظلالات الحوثية ما يلي:

١- التنديد بتكفيرهم للصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وهو نهاية الرفض الإثني عشري.

٢- إنكار الغلو في آل البيت، الذي حاول الحوثية بثه ونشره، بداءاً من القول بالوصية والعصمة، والرجعة، التي حاول الحوثية الترويج لها في ملازمهم وكتبهم ومحاضراتهم.

٣- افتتانهم بالخميني وثورته.

٤- إن الحوثية أصبحوا عملاء وأدوات لإقامة دولة فارسية خمينية في بلاد اليمن.

٥- الإنكار على الحوثية تطاولهم على علوم المسلمين كعلم التفسير وأصول الدين وعلم أصول الفقه.

٦- إدانة التطاول على المذهب الزيدي، وأنه لم يعد صالحاً للنهوض بالواقع اليمني، والتشكيك في كفاءة علمائه السابقين واللاحقين ـ قلت هذا مما يؤكد ما سبق من أن الجارودية إثني عشرية وليسوا زيدية ـ والحوثية امتداد لهم.

٧- إدانة الحوثيين بإفسادهم في الأرض وسفك الدم المحرم، وإزهاق الأرواح وانتهاب الأموال، وانتهاك الأعراض، وقطع الطرقات، وهدم المساجد، وقتل المصلين.

٨- دعوة الدولة ـ اليمنية ـ إلى كف شر الحوثية بكل ما أمكنها من وسائل.

٩- التبرؤ من الحوثيين وإخراجهم من الشيعة الزيدية، وقد كفرهم شيخ الزيدية المعاصرين العلاّمة مجد الدين المؤيدي، كما

كفرهم العلامة عبدالعظيم الحوثي وهو ابن عم بدر الدين الحوثي[١] .

هذا الموقف من علماء الزيدية تجاه الحوثية يؤكد صحة ما ذهب إليه علماء أهل الإسلام من أهل السنة والجماعة، وما حكموا به تجاه هذه الطائفة المنحرفة.

---

(١) انظر: النصرة اليمانية في بيان ما احتوت ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية (١٨٩-١٩٠).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وأصحابه وبعد:

فإن الطائفة الحوثية حديثة النشأة، وإن كانت قديمة الفكرة قِدمَ الفرق الباطنية في تاريخ الإسلام، وقد تبين خلال هذا البحث الصلة الوثيقة بين هذه الطائفة وبين المنهج الخميني عقيدة وفكراً وممارسة، وتطلعاته السياسية، وهو فكر غالٍ ومتطرف.

كما تبين أن الفكر الحوثي ما هو إلا فكر إيراني طائفي يقوم على العنف، والفتك والفساد في الأرض، ونشر الموت والخراب كأسلافه من القرامطة وأضرابهم.

والشعب اليمني شعب الإيمان والحكمة، ولن تدوم هذه الضلالات طويلاً، لكن لابد من مساعدة الشعب اليمني وعلمائه ودعاته، من أهل الإسلام والإيمان بكل الوسائل اللازمة لصد هذا العدوان الإيراني الباطني، المتمثل في الحركة الحوثية، وقد بدأت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ بهذا العمل الجليل لتخليص الأشقاء في اليمن من هذا العدوان الإيراني الحوثي.

كما تبين أن حكومة طهران التي يُحكم الخمينيون عليها قبضتهم، يبذلون كل ما يستطيعون من جهد مالي وسياسي وعسكري، لتمكين الحوثيين في بلاد اليمن، واستيلائهم على أرضه، وشعبه، كجزء من مخطط واسع وكبير يهدف إلى الاستيلاء على العالم الإسلامي، أو على الأقل المحيط الإقليمي القريب من بلاد إيران.

وقد تبين التوافق بين هاتين الطائفتين الخمينية والحوثية في أصول الاعتقاد، حتى وإن ادعت الحوثية انتسابها إلى الجارودية الزيدية، فقد تبين

حال هذه الطائفة ـ الجارودية ـ من حين نشأتها وكيف تبرأ منها علماء الزيدية على مر العصور، وكيف إن الإثني عشرية يعدونهم ـ الجارودية ـ من فرق الرافضة، ويكفرون بقية طوائف الزيدية.

كما تبين من خلال فتاوى وبيانات علماء اليمن المعاصرين من الزيدية وغيرهم إجماعهم على أن الحوثية طائفة مارقة لا تنتمي إلى الزيدية ولا تمثلها، فإذا كان هذا هو حكم علماء المذهب الزيدي فيهم، فهم عن الإسلام وعقيدته وشريعته أبعد وأبعد والعياذ بالله.

كما تبين خلال البحث الصلة الوثيقة بين الحوثيين وبين الصهاينة والصليبيين من خلال الدعم السياسي والضغط على الحكومة اليمنية والشعب اليمني للقبول بهم كمكون سياسي واجتماعي، والكل يعلم أنهم ساعون في التسلح والتدريب العسكري، والاستعداد للانقضاض على الدولة وعلى الشعب في اليمن، وقد حصل فعلاً، ولازال اليمنيون يدفعون آثار هذه السياسة الغربية، والتي لا زالت مستمرة إلى اليوم.

كما تبين من خلال البحث السعي الدؤوب لحكومة طهران إلى نشر الفكر الخميني بالترغيب والترهيب من خلال سفارتها وملحقيتها الثقافية في بلاد اليمن، وقد نجحت في ذلك إلى حدٍ "ما".

كما تبين أثر التفرق والاختلاف على الأمة الواحدة، فأهل اليمن عندما اختلفوا وتفرقوا تمكن منهم الأعداء الذين كانوا يعيشون بين أظهرهم كالحوثي، فإنه عندما كان أهل اليمن مجتمعين وكلمتهم واحدة كان هذا العدو خاسئاً حسيراً، لكن عندما تفرقوا صار يصول ويجول في عرض البلاد وطولها.

والذي يجب أن يعرف أن الحركة الحوثية حركة إقصائية دموية كالخمينية، وبالتالي لا يمكن الحوار أو التصالح معها، فمذهبهم وسيرتهم مبنية على الكذب ونقض العهود والغدر وقد عرف ذلك أهل اليمن وغيرهم،

فلابد من تطهير اليمن كاملة من الرجس الحوثي الإيراني إذا أراد اليمنيون أن يعيشوا بأمن وسلام.

كما اتضح في ثنايا البحث أن أعداء الإسلام والمسلمين يسلكون كافة السبل والمناهج لنشر باطلهم واستخدام كافة الوسائل، ورأينا كيف بدأ الحوثية بالتسلل إلى المجتمع من خلال التربية والتعليم في "اتحاد الشباب" ثم من خلال الأحزاب السياسية كـ"حزب الحق" ثم "الشباب المؤمن"، ثم كشروا عن أنيابهم وكشفوا عن قدراتهم القتالية وميليشياتهم المسلحة التي تفتك بالشعب اليمني وتقتله، وتنشر الموت والخراب إرضاءاً للخمينية المتعطشة لدماء المسلمين وتدمير بلدانهم.

ومهما يكن من أمر فدولة الباطل ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة، والله غالب على أمره، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان علماء الزيديه وتبرئة المذهب الزيدي من معتقدات حركة الشباب المؤمن الحوثيين

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به)

إلى كافة أبناء المذهب الزيدي وغيرهم من أبناء الأمة الأسلامية وفقنا الله واياكم

لأمر الله في قولة جل جلاله (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) ولقوله تعالى (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ولقوله (ص) " من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا " ولقوله (ص) " إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "

ولما ظهر في الملازم التي يقوم بنشرها وتوزيعها حسين بدر الدين الحوثي وأتباعه التي يصرح فيها بالتحذير من قراءة كتب أئمة العثره ، وكتب علماء الأمة عموما ، وعلى وجه الخصوص كتب أصول الدين وأصول الفقه وإليكم بعض نصوصه من ذلك :

١- ما ذكره في ملزمة تسمى " معرفة الله ووعده ووعيده " الدرس الخامس عشر ص ٢٧ السطر العاشر ، قال في سياق كلامه له : " ثم وجدنا أنفسنا في الأخير وإذا بنا كنا نقطع أيامنا مع كتب وإذا هي ضلال كليا ، من أولها إلى آخرها ، ككتب أصول الفقه بقواعده ، وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه ، وراء قعود الزيدية ، وراء ضرب الزيدية ، وراء هذه الروحية المتدنية لدى الزيدية ، التي تختلف اختلافا كليا عما كان عليه السابقون من أهل البيت

وشيعتهم ، وهي التي نسهر ونراجع الدروس فيها ، وهي هي من نحملها الى المساجد وما أبعدها عن واقع المساجد .. الخ كلامه".

٢- ما ذكره في ملزمة تسمى مسؤولية طلاب العلوم الدينية ص١٦ السطر الثامن عشر، قال فيها " أنا أشعر من خلال تأملي للقرآن الكريم ومن خلال تأملي للواقع . وقد أكون مخطئا عند الكثير . أن الزيدية تعيش حالة من الذلة أسوء من التي ضربت على بني اسرائيل، علماؤنا وطلاب علمنا ومجتمعنا كله، تعيش حالة من الذلة أسوء من التي ضربت على بني اسرائيل .... الخ كلامه "وقال في نفس الملزمة ، ص١٧ السطر الثاني عشر : "أنا شخصيا أعتقد أن من أسوء ما ضربنا وأبعدنا عن كتاب الله، وأبعدنا عن دين الله ، وعن النظرة الصحيحة للحياة والدين ، وابعدنا عن الله سبحانه وتعالى هو علم أصول الفقه ، بصراحة أقولها: إن فن أصول الفقة هو من أسوء الفنون، وإن علم الكلام الذي جاء به المعتزلة هو من أسوء الأسباب التي أدت بنا إلى هذا الواقع السيئ أبعدتنا عن الله، أبعدتنا عن رسوله، عن أنبيائه .. الخ".

وغير ذلك من الأقوال التي تصرح بتضليل أئمة أهل البيت من لدن أمير المؤمنين علي عليه السلام ومرورا بأئمة أهل البيت ، وإلى عصرنا هذا، والتي بتهجم فيها على علماء الاسلام عموما، وعلى علماء الزيدية خصوصا ، وفيما يذكره من الأقوال المبطنة من الضلالات التي تنافي الآيات القرآنية الواردة بالثناء على أهل البيت المطهرين ، وتنافي حديث المثقلين المتواتر. وحديث "لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين"، فمن أثناء عليه الله ورسوله لا يكون ضالا ، بل الضال من خالف الله ورسوله وإجماع الأمة.

فبناء على ما تقدم رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم ، التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الإغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهالي البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء الى تلك البدع والضلالات

ولا التأييد لها، ولا الرضا بها، (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ،، والله الموفق:

حمود عباس المؤيد	أحمد الشامي
محمد محمد المنصور	صلاح بن احمد فليته
حسن محمد زيد	إسماعيل عبدالكريم شرف الدين
محمد علي العجري	حسن أحمد أبو علي
محمد حسن الحمزي	محمد حسن عبدالله الهادي



بيان علماء الزيدية وتبرئة المذهب الزيدي من معتقدات حركة الشباب المؤمن (الحوثيين)

بيان من علماء الزيدية

﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾

وثيقة رقم:(٢)

فهرس المصادر والمراجع

١- الحوثية في اليمن (الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية) لمجموعة من الباحثين، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث.

٢- الحرب في صعدة عبدالله الصنعاني، ط ، الأولى ٢٠٠٥م ، دار الأمل، القاهرة.

٣- الزهر والحجر (التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد)، عادل الأحمدي، ط، الثانية، ٢٠٠٧م، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء.

٤- التشيع في صعدة عبدالرحمن مجاهد، ط، ٢٠٠٧م، دار الآفاق، صنعاء.

٥- حركة الحوثيين في اليمن، بوابة الصفويين إلى بلاد الحرمين، د. عبدالعزيز الغامدي، ط، الأولى، ١٤٣٩هـ.

٦- أضواء على حقيقة الفكر الحوثي وعبدالحميد أحمد مرشد، ط، الأولى، ١٤٣٣هـ، دار النبأ، صنعاء.

٧- التشيع في صعدة، دراسة ميدانية، عبدالرحمن المجاهد، ط، ٢٠٠٧م، دار الآفاق للنشر، صنعاء.

٨- الحركة الحوثية، النشأة والتوسع والعلاقات مع إيران، لسلطان الذيب، على موقع شبكة الدفاع عن السنة على الإنترنت.

٩- النصرة اليمانية محمد بن عبدالله الإمام، ط، الثالثة، ١٤٣٣هـ، دار الحديث، مصر.

١٠- الفرق بين الفرق (٢٥) لعبدالقاهر البغدادي، ط، الثانية، ١٩٧٧م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١١- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي تحقيق: علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢- مقالات الإسلاميين، للأشعري، تحقيق محي الدين عبدالحميد، ط، ١٤١١هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

١٣- الملل والنحل، للشهرستاني، ١٤٢٦هـ، دار ابن حزم، بيروت.

١٤- البداية والنهاية لابن كثير، طبعة دار المعارف، بيروت.

١٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٤٠٥هـ نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٦- تاريخ الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط، الثانية، دار المعارف، مصر.

١٧- قيام الدولة الزيدية في اليمن، تأليف: خضيري أحمد، ط، ١٩٩٦م، مكتبة مديولي، القاهرة.

١٨- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، نشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٩- المجموع المنصوري، تحقيق عبدالسلام عباس، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان.

٢٠- فرق الشيعة، للنوبختي، ط، ١٩٨٤م، دار الأضواء، بيروت.

٢١- في علم الكلام (الزيدية)، د. أحمد صبحي، ط، الثالثة ١٤١١هـ، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٢- التبصير في الدين، للأسفراييني، تحقيق، كمال الحوت، ط الأولى، ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب، بيروت.

٢٣- نشأة الفكر الفلسفي، للنشار، دار المعارف، مصر.

٢٤- ماذا تعرف عن الحوثيين، علي صادق، ط، الثانية، ١٤٣٣هـ.

٢٥- رافضة اليمن على مر الزمن، محمد عبدالله لإمام، ط، الأولى ١٤٢٧هـ، مركز دار الحديث، معبر، اليمن.
٢٦- الظاهرة الحوثية، أحمد الدغشي، دار الكتب اليمنية.
٢٧- البدر الطالع، للشوكاني، تحقيق محمد حسن حلاف، ط الثانية، ١٤٢٧هـ، دار ابن كثير، دمشق.
٢٨- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر .
٢٩- أوائل المقالات، للمفيد، محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، مكتبة الدواري، طهران.
٣٠- رجال الكشي، وبحار الأنوار.
٣١- ديوان ابن الأمير الصنعاني، بعناية محمد زبارة، ط، ١٣٧٣هـ، مطبعة المدني، القاهرة.
٣٢- إيران والحوثيون، أحمد أمين الشجاع، ط الأولى ١٤٣٤هـ، مركز البحوث والدراسات، البيان، الرياض.
٣٣- ملزمة بعنوان (مسؤولية طلاب العلوم الدينية) لحسين بدر الدين الحوثي .
٣٤- الغزو الباطني للأمة الإسلامية، د. ناصر القفاري، ط، الأولى، ١٤٣٨هـ، مركز البيان للبحوث والدراسات.
٣٥- مقالات في الفرق، د. ناصر القفاري، ط، الأولى ١٤٣٩هـ، دار العقيدة السعودية.
٣٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع الجهني، ط، الثالثة، ١٤١٨هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض.
٣٧- الحركة الحوثية النشأة والتوسع والعلاقات مع إيران، سلطان الذيب، موقع شبكة الدفاع عن السنة على الإنترنت.

٣٨- الشيعة، المذهب والواقع، د. ناصر القفاري، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض.

٣٩- شرح مسلم على النووي، دار الفكر، دمشق.

٤٠- الصارم المسلول، لابن تيمية.

٤١- تفسير القرآن الكريم للحافظ ابن كثير، مطبعة استانبول، تركيا.

٤٢- وزاد المعاد، لابن القيم، ط، السابقة، مؤسسة الرسالة بيورت.

٤٣- مجمل عقائد الشيعة، للشيخ ممدوح الحربي، مكتبة العلوم، مصر.

٤٤- الحوثيون سلاح الطائفة وولاءات السياسية، د. أحمد الدغشي.

٤٥- إيران والحلم الشيعي، د. نبيل العتوم، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، لندن.

٤٦- الحركات السياسية الشيعية في اليمن، د. فؤاد البنا، ضمن كتاب الحوثيون، سلاح الطائفة وولاء السياسة، ط، الأولى، ٢٠١٠م، مركز المسبار للدراسات والبحوث.

٤٧- الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع، عائدة العلي سري الدين، ط، الأولى، ١٤١٠هـ، دار بيان، بيروت.

٤٨- بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين، د. ناصر القفاري، ط، الثانية، ١٤١١هـ، وماذا تعرف عن الحوثيين (٢٦).

٤٩- أوائل المقالات في المذاهب المختارات، محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، مكتبة الدواري، إيران.